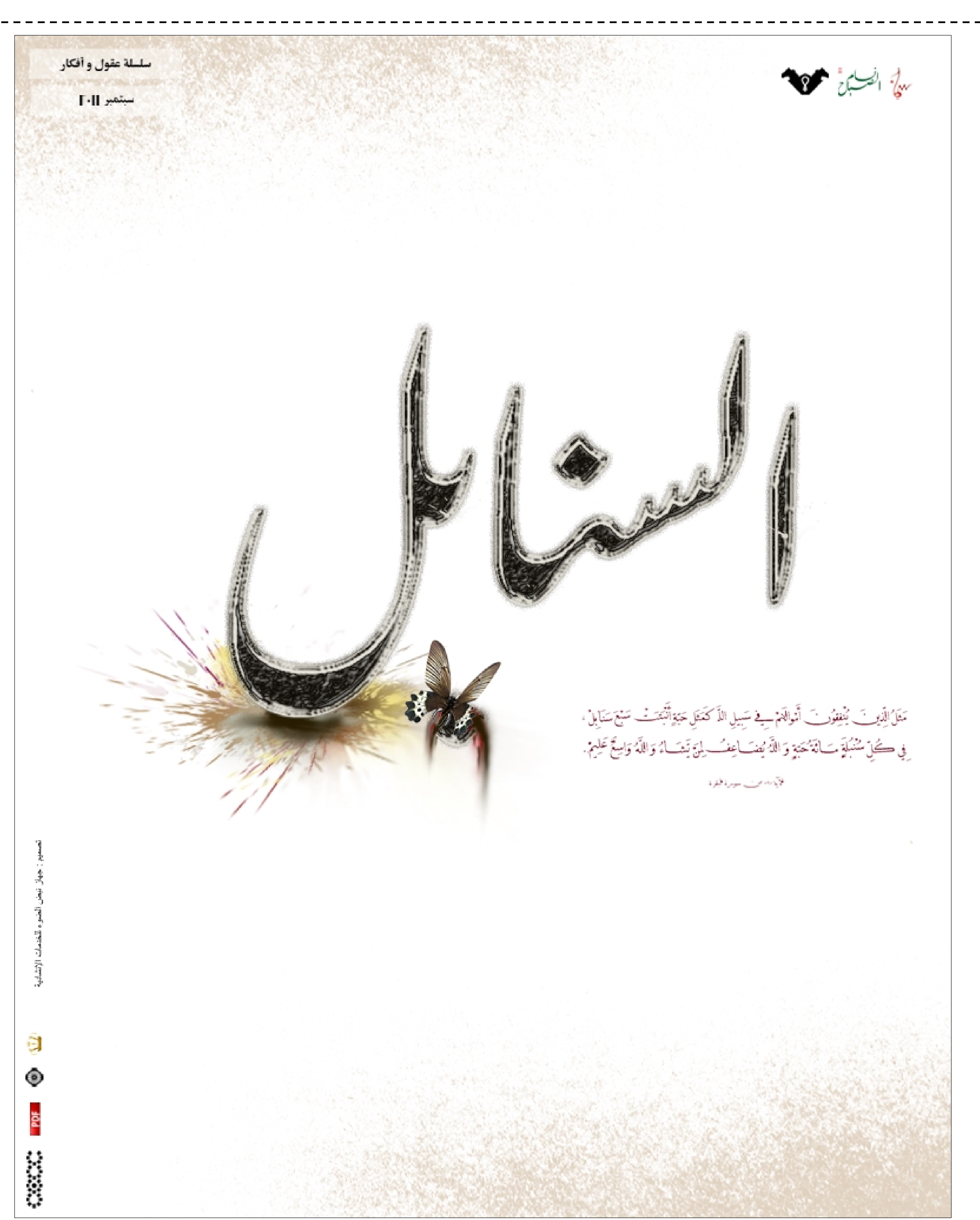
تحت الرّعاية السّامية لشبكة " سما " العالمية

جهاز " أنسام الصّباح " للتربية الفنيّة بالاشتراك مع شبكة المجرة الإخبارية يقدمان



بطــاقة تقنيـــة

العنوان : **السنابل.**
سلسلة : **عقول و أفكار.**
إنتاج : **جهاز أنسام الصباح للتربية الفنية بالاشتراك مع شبكة المجرة الإخبارية.**
تاريخ : **سبتمبر 2011.**
تصميم الغلاف : **جهاز نبض الضوء للخدمات الإنشادية. (04 نسخ).**
مراجعة و تدقيق : **جهاز نبض الضوء للخدمات الإنشادية.**
رعاية إلكترونية : **شبكة سما العالمية.**
هذا الكتاب : **أكثر من 100 مقالة دفعة واحدة بمواضيع مختلفة، كتاب يشبه أجزاء مرايا إنشادية العشرة، و لكن هذه المرة في جزء واحد وحيد، قد يحسبها البعض مغامرة كونها ألقت بكل الحمولة دفقة واحدة، إلا أن الفترة الراهنة تختلف قليلا عن الفترة السابقة.**

الفهرس :

مقدمة :

إذا كنت تطالع من أجل توسعة ثقافتك فعمل محمود ما تفعله، كإنشاديّ ... جنديّ من جنود الدّعوة الفنيّة، نموّ مصداقيّتك مرتبط بنموّ علمك دائما، و كسب مزيد من المعرفة المنظّمة الحقيقيّة؛ فِعل أنت مطالب بالقيام به، أنت مجبور على ذلك و مخيّر في آن واحد، مجبور ... لأنّك لا تملك إلاّ العلم للارتقاء بفنّ الإنشاد فيرتقي الله بك بما أنّك ارتقيت بدينه، و مخيّر ... إذ لا أحد سيجبرك على شيء لا تريد القيام به، حينئذ تنتفي المسؤوليّة إلاّ عنك، فأنت الذي لا تريد التطوّر، و بالتّالي فمساهمتك في توعية العالم تكاد تكون معدومة، مفاتيح الوجود مع أناس آخرين، فانتظر ريثما يتفضّلون بفتح الأبواب لك متى ما شاؤوا، دون اعتراض منك، و ما الذي يستطيع الميّت فعله بين أيدي مغسّله ؟.

بغضّ النظر عن فعل البحث عن المعرفة المنظّمة الحقيقيّة؛ فإنّ الاختصاص كركن فعّال في الجماعة العالميّة قائم على التعمّق في دائرة علميّة واحدة، و تكامل الاختصاصات هو ما يحقق سعادة العالم، تحت حكم واحد رشيد يستمدّ تعاليمه من الله الواحد الأوحد.

و نحن بدورنا نغذّي الفكرة اعتقادا، و نضع أمامكم كتابا آخر تكملة لسلسة " عقول و أفكار "، مشابه لكتاب " مرايا إنشاديّـة " إلى حدّ بعيد جدّا، و على متنه أكثر من 100 مقالـة، بمواضيع جديدة و أخـرى مكــرّرة، مختلفة المضامين و الأساليب مثلما تعوّدتم، أين تُحترم كافة الأذواق، و تُمنح كلّ فرصة ممكنة للذين هم في الخدمة، مشكورين على مساهماتهم و مساهماتهنّ، فهم مادّة حقيقيّة لهذا العمل، و إنّا لنقف خلفهم خجلين ممّا عرفناه من كتّاب روّضوا أقلامهم فأضحت أداة طيّعة تنبت زهورا بريّة و فواكه.

ليعذرنا الجميع و إن كنّا لم نرفض أيّة مقالة بصفة عامّة، غير أنّ تخصيصنا لبعض المساهمات بالنّقد - كما لاحظ بعض الإخوة و الأخوات - ؛ ربّما تسبّب لهم ذلك في إزعاج كبير و لا سيّما مرهفي الإحساس، و و الله إنّا لنكنّ لهم كلّ احترام و حبّ و تقدير، و لو لم يكن هذا؛ لما تجشّمنا عناء المراجعة و التّصحيح لنخرج إليهم بنقد، من خلاله يعلو مستواهم، إنّا لنرى فيهم جهابذة الغد، فهل يلومنا أحد إذا علّقنا عليهم الآمال ؟.

تجدر الإشارة إلى أنّ في مقالات هذا الكتاب كلمات و عبارات بالخطّ الغليظ، رأينا فيها أهميّة كبرى، كونها تلخّص المقالة كلّها؛ أو بها تُفهم؛ أو هي مفتاح ترتكز عليها العبارات الكليّة بما حملت من أفكار جزئيّة.

كما ستجد في النهاية مقالات قليلة من نوع آخر على غرار كتاب " تأمّلات في الفلسفة الإنشاديّة "، متبوعة بأسئلة اختبار الفهم و الاستيعاب؛ و لو لم تكن بذاك العمق الذي عُرف به الكتاب المذكور، حيث ارتأينا أن نذيّل العمل بوجبة فكريّة دسمة لمن أراد إشباع نهمه الفكريّ، و الكلّ ... مواقف و آراء؛ مشاريع و قضايا تجسّدت بأقلام أناس نظروا فلاحظوا فتأمّلوا، فما كانت أفعالهم سوى زراعة، حيث وفّروا التربة الخصبة؛ و توكّلوا على الله.

ربّما قد يُطرح تساؤل من طرف البعض عن سرّ هذا المزج بين المقالات القصيرة و المقالات الطّويلة، لنتذكّر جميعا أن كتاب " السّنابل " موجّه للأطفال أيضا، و لو بصفة جزئيّة، و ما المانع ... لن نحرم هذه الشّريحة من بعض الأفكار ؟، ربّما ستتحقق الاستفادة الفعليّة من مقالة واحدة فقط؛ يبارك فيها الله و هو ربّ البركة.

... نتشرّف؛ نحن جهاز أنسـام الصّباح للتربية الفنيّة بالاشتراك مع المركز المتقـدّم لنا شبكة المجرة الإخباريّة بوضع هذه " السنابل " تحت تصرّفكم، يقول عزّ و جلّ في سورة البقـرة : " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل، في كلّ سنبلة مائة حبّة، و الله يضاعف لمن يشاء، و الله واسع عليم ".

جهاز أنسام الصباح للتربية الفنية
بالاشتراك مع شبكة المجرة الإخبارية
الإقليد نوفمبر 2010



سفارتنا ليست من إسمنت وحجارة ورخام ... وما كانت كذلك في يوم من الأيام

... سفارتنا أفكار نؤسس لها لدى الجماعات الأخرى...

كي تنمو ثقافة جزئية من ثقافتهم...

01 - صراع الأجيال.

طبعاً يمكن جدّا أن تتصارع الأجيال الإنشاديّة، إذا توفّرت شروط تولّد إمكانيّات تضارب القوى التي من المفروض أن تتكامل، و عليه؛ يجب القضاء على كلّ ما من شأنه توليد هذه الشّروط **جذريّا.**

صراع الأجيال الإنشاديّة هو نبذ الجيل اللاّحق لأعمال الجيل السّابق، و لكن ليس كلّ نبذ شكلا من أشكال الصّراع، فالتّقدّم هو نقيض التأخّر، إذن ليس كلّ نقد شكلا إيحائيّا للصّراع.

في هذه المقالة نعطي مفهوما جوهريّا لهذا المصطلح، كي لا يتّهم البرئ، و يبرّأ المجرم.

إذا كان التقدّم منهجا لك على اعتبار الزّمن، فأنت لا تصارع أحدا، فالذي كان قبلك كان يعيش في زمن يختلف عن زمنك، و لكلّ زمن ظروفه و تحدّياته، أي أنّ إنجازات معيّنة ما كانت لتنجح إذا كانت في زمن غير زمنها المناسب، فما بالك بالمكان ؟.

و الزّمكان الذي ندمجه هنا يتحكّم في منجزات أيّ إنشاديّ، و التّحدّيات ما هي سوى عقبات تحاول و أحاول تذليلها بمشيئة الله، فإن لم يشأ لها التّذليل لن يكون أيّ شيء، و ما لعناتك إلاّ كمن يسبّ القدر.

عش زمنك بأفكارك، و اصنع الواقع بها، فإن شاء الله لك غير هذا؛ فاصنع الواقع منها، و أنت بين أمرين : إمّا أن تصنع بالفكرة أو منها، فارقَ إلى **البها،** و هذا البها هو ما يوفّر لك **إعدام شرط الصّراع.**

02 - تأسيس نظريّة.

كيف تتأسّس النظريّة الإنشاديّة ؟.

النظريّة نسق معرفيّ مؤلّف من مجموعة من القوانين التي وضعها الله في الطّبيعة، تخضع لعامل الآليّة أو التفاعل أو أيّ عامل آخر.

من أين نستقي النظريّة ؟.

ليست النظريّة الإنشاديّة اختراع، بل هي اكتشاف نأخذه من المعرفة المرسلة **أساسا،** ثمّ المعرفة المتراكمة ثمّ المعرفة المجرّبة.

هل للنظريّة تاريخ صلاحيّة ؟.

النظريّة الإنشاديّة تتبع نظريّات الوجود، و متى زال الوجود زالت معه نظريّاته، و جاءت نظريّات جديدة تبعا للدّار الآخرة.

ما منهج الوصول إلى النظريّة ؟.

منهج التأمّل و التحليل و التدبّر و التفكير.

هل الوصول إلى النظريّة معناه الوصول إلى الحقيقة ؟.

كلاّ، فالنظريّة مهما كانت هي **جزء من العلم المطلق،** و لا مطلق إلاّ الله وحده لا شريك له.

03 - سقوط قيصر.

أيّها القائد ستسقط لا محالة إذا كنت غير مؤهّل للقيادة، ستسقط و الذي رفعك لتتبوّأ هذا المنصب، لأنّك لا تستطيع إدارة من تخلّوا عن أجزاء من قواهم ليمنحوها لك، **حينئذ سيهبّون لاستردادها،** مهما فكّرت في **نشر ثقافة الرّكون** إلى الأمر الواقع، و لو كلّفك ذلك العمر كلّه.

إذا كان لهم ذلك؛ **لم يملكوا النظرة التّحديديّة الدّقيقة لأملاكهم و لن يملكوها**، فيتجرّأ بعضهم على بعض، فسرعان ما يدبّ الخلاف بينهم، فإذا حكّموا العقل و رضوا بقائد جديد؛ لم يتوقر فيه السّلوك القياديّ الرّشيد؛ عادت ريمة لعادتها القديمة.

الغريب أنّ الجماعة لا تزن الأمور بميزان العقل، فيتكرّر الخطأ مجدّدا و يتكرّر و يتكرّر، و لا حياة لمن تنادي.

04 - إملأ الفراغات التّالية.

عالمنا تنشط فيه جماعة أو ينشط فيه فرد، جماعة لها مجال حيويّ، و فرد له مجال حيويّ أيضا.

و لكن هناك شيء مهمّ يغفل عنه الكثيرون ...

المجالات الحيويّة للجماعة أو الفرد؛ تحكمها عوامل كثيرة تجعلها في مدّ و جزر، و مثلك لا يخفى عنه كلا المفهومين، و من هذا المنطلق؛ يجب ملأ الفراغ الذي يتركه الجزر، فالجماعة أو الفرد الذي كان يملأ هذا الفراغ انسحب و ترك المقعد شاغرا، لاحظ أنّ القضيّة **انتقلت من مجال حيويّ إلى مجال استراتيجي** بما توحي به هذه العبارة من معنى، و بما تحمله من أبعاد.

إملأ الفراغات قبل أن يملأها آخرون، لك جواد ناصع البياض يصول و يجول في ميدان جاهز؛ فلمَ الوجل يا هذا وجل الشيطان منك ؟، أ لم تدرس الموقف ؟، أستصعبت المسلك أم امتلكتك الرّهبة ؟.

05 - آفة الخطباء.

يستمع العامّة لأناس يسحرونهم بقوّة التّعبير و الكلمة، لا يفتقرون إلى البراعة في شحذ همم الجمهور، أو تأليبه على قضايا مفبركة هم أنفسهم لا يفقهون كنهها جيّدا، يستغلّون سماتا خاصّة لجذب النّاس لأفكارهم، تزويقا و تنميقا، هؤلاء المتجمّعون حول هالة حماستهم، و تلكم هي آفة الخطباء.

آفة الخطباء يا سادة **استغلال السّخط و مظاهر البؤس و الإحباط لدى العامّة من النّاس**، ليدفعوهم إلى اعتناق أفكار ليست بالضّرورة أفكاراً سليمة، و لا حتّى منطقيّة، و لكنّ الطّبيعة البشريّة؛ و آثار الأزمات كفيلة بالتفاف الرّعاع حول ببّغاء يردّد كلمات جوفاء، غير مستشعر لمفعولها، و ما يمكن لهذه المفردات البسيطة شكلا؛ الخياليّة المدلول، أن تمزّق كلّ رابط موجود بين الأفراد و الجماعات.

آفة الخطباء يا سادة ثرثرة لإعلاء شأن كلمات عاديّة يسمّونها مبادئ عليا، في أيّ مكان كان؛ يسمح للدّهماء الذين لا يفقهون في أيّة مسألة خاصّة أن يتجمهروا حول هؤلاء التماثيل، اعتقادا منهم أنّه بكلماتهم سيمنحونهم السّعادة، يقدّسونهم و كأنّهم أنبياء و رسل أرسلهم الله إليهم، أمّا عقلاء المجتمع؛ و العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ... فلا قيمة لهم.

... و إذا نطق الرّويبضة فعلى الدّنيا السّلام.

06 - المخطوط.

إنّه النسخة الابتدائيّة من أيّ عمل فكريّ، تمثل **فواتح الغيث للإنشاديّين**، بيد أنه خطير جدّا ... أسرار الدّعوة الفنيّة، فهم الفاتحون مدن الجهل، جنودنا البواسل الذين يلقون المجهول بصدورهم العارية.

- احرص على حفظ مخطوطاتك بعيداً عن الأعين، فهي أطباق ما زالت لم تنضج بعد، و تسرّب بسيط لها قبل الأوان يتلف الطّبخة.

- اعدم مخطوطاتك بعد نقلها من خطّ اليد إلى نسخة غير خطيّة، حتى لا تُكتشف نقاط القوّة و الضعف من خلال تحليل خطّ الكتابة، أو تشخّص شخصيّتك الحقيقيّة.

● فكرة حفظ الشيء للتاريخ فكرة رائعة جدًّا جدّاً جدًّا، شريطة أن توضع في مكانها المناسب بالضبط، بين حدّي **سلامة الفعل و سلامة الفاعل.**

● المخطوط عملة نادرة؛ تذكّر هذا جيّدا و دائما، شيء لا يوجد له شبيه طبق الأصل، إذا ضاع حُرم الجميع من مادّته، فاحرص على مخطوطاتك حرصك على الماء في الصّحراء الحارّة، و حرصك على الدّفء في عزّ الشتاء.

● إذا كان بحوزتك مخطوط لكاتب آخر؛ فاعتبره ضيفا، سلامته من سلامتك.

● حافظ على وجودك إيجابيّا.

هذه المقالة موجّهة بصفة خاصّة إلى الإنشاديّين من الصفّ الثالث.

07 - قطف الثمار.

ذكيّ أنت يا أخي إذا فكّرت تفكيراً استراتيجيّا، فوضعت لنفسك أهدافا تحققها؛ فوضعت للأمر عدّته، تخدم الدّعوة الفنيّة، فحللت و استنتجت و استنظرت، فزدت تراكما معرفيّا إلى خبرات البشريّة تؤجر عليه إن شاء الله.

و لكنّك أذكى إذا عرفت كيف تترك الآخرين يعملون و يعملون، لتأتي في النهاية و تضع يدك على ثمار جهودهم، وضعا **لا هو بفعل متعسّف و لا ظالم،** بل شرعيّ كلّ الشّرعيّة للأسباب التّالية :

● أهدافهم دنيويّة بحتة لا ترقى مطلقا إلى أهداف الدّعوة الفنيّة، بما يدخل تحت هذا المفهوم من خير و شرّ.
● أهدافهم أخرويّة، و لكن جهلهم بجهلهم يجعلهم متحجّريّ المواقف، كمن يريد إيقاف الرّيح بيديه.
● يعملون بتلقائيّة دون وجود أهداف حقيقيّة تحرّكهم.

فلا يلومك أحد إذا أخذت على عاتقك تصحيح ما هو مفروض التّصحيح بوجوده، قبل أن يتولّى الآخر المهمّة بدلا عنك، و يا ترى من سيكون هذا الآخر ؟!.

08 - التّلسكوب و المجهر.

التلسكوب غير المجهر، و المجهر غير التلسكوب، واحد منهما يخترق المسافات العظيمة و العظمة لله، و الثاني يخترق المسافات الحقيرة و الحقارة للشيطان، و العين البشريّة بين هذا و ذاك ... و الأذن البشريّة بين هذا و ذاك ... و العقل البشريّ بين هذا و ذاك.

بصرك ضعيف كلّ الضّعف فهو قويّ في مجال محدّد ليس إلاّ، و في عمق هذه القوّة ضعيف أيضا، لا يستطيع الإلمام و الإحاطة بكلّ ما هو أمامه، أي الأجسام غير الماديّة، ضعف فيما يتهيّأ أنّه قوّة.

إنّ الآلات التي نستخدمها في جوهرها تعمل على تضخيم القوّة الجزئيّة للآلات التي خلقها الله للإنسان، و لو شئنا التوغّل لقلنا :

● تقوم الآلة على زيادة حجم القوّة الذاتيّة.
● تقوم الآلة على توسعة مجال القوّة الذاتيّة.
● تقضي الآلة على عيوب الآلة الشخصيّة.

قس ما ذكرناه على البصر ... على السّمع؛ و على كلّ حاسّة تخطر لك.

إنّ العالم الماديّ الذي نعيش فيه خيال تستطيع حواسّنا إدراكه، و هذا الإدراك بشموليّته لا يتعدّى جزءاً من الإدراك الحقيقيّ العام، أي أنّ **تمام المعرفة بالوجود لا يتحقق مطلقا.**

09 - دبّابة تتحرّك.

اعلم أنّ الناس أنواع و أصناف، منهم من يشبه النّحلة في تحرّكاته، لا يضيّع وقته هنا و هناك، كلّ جهد يبذله؛ إلاّ و له هدف من ورائه، و منهم من يشبه الغزال، رشيق الحركات عقيم الأهداف، و منهم من لا يختلف كثيرا عن الدّبّابة، لديه أهداف يسعى إليها جاهدا؛ و لكنّه يحطّم كلّ ما يلمسه، فإن فكّر في الحركة؛ لملم كلّ المحيطين به أشيائهم، و تركوا له مسافة أمان، حتّى إذا استعان بأحدهم اعتذر، فإذا وجد نفسه وحيدا؛ تملّكته الرّغبة الدّفينة المتناهية في السّيطرة على كلّ شيء، و يا ويل من تسوّل له نفسه معارضته.

احذر أن تسير إلى هدفك محطّما الآخرين، أو محطّما ما يشيّدونه، فكما لك أهداف؛ لهم أهداف ... و مثلما تدعو إلى الله بطريقتك الخاصّة؛ يدعون هم كذلك إلى الله بطرقهم الخاصّة ... تجتهد راجيا ثواب الكريم؛ يجتهدون راجين ثوابه، فلا تتحرّك تحرّك الدّبّابة كي لا تبذر بذور الصّراع من أجل الأهداف، بين من هم **أولى** بالتّجمّع الضّمني.

10 - الأصل و الدّخيل.

الأصـل واحد يا سيّدي فعد إلى رشدك كما تعود أسماك السّلمون إلى مواقـع ولادتها، الأصل واحد رغم كلّ تنشئـة و تربية و تدريب على السّباحة ضدّ التيّار، الأصل و لماذا يسمّى أصلا إذا غُيّب لأسباب لا تلغيه إطلاقا و إن غدت هي الطّافية ؟، تبقى الأعماق أعماقا و السّطح سطحا.

تبقى الجماعة العالميّة رغم تربية النشء على أن ينظر إلى جماعات أخرى أنّها الأصل، شتّان بين الخير و الشرّ، فلا بديل للدّخيل، كل شيء انهار و سينهار لأنّه ليس أصلا، و ما دام ليس أصلا فلا تتخذه بديلا، إذن لا معنى للقوميّة و لا للطّائفيّة و لا للعرقيّة، و لا للوطنيّة إذا أهملنا الدّين و العالم.

كن قوميّا لأنّك خلقت من قوم في قوم، و كن طائفيّا لأنّك تنتمي إلى طائفة انتماء الاسم إليك، و كن عرقيّا لأنّه منشؤك، هذه قضايا ثابتة، هناك من هو أثبت منها، **إسلامك يا سيّدي**؛ يا أخي هو الأصل، و **الوطن هو هذا العالم،** فتربّ على هذا، و ربّ أولادك كي لا يضيعوا بين جزر الأفكار كما ضاع آخرون.

11 - لا خيار لديك.

محاصرة فرد أو جماعة ماديّا شيء يسهل إدراكه مقارنة بالجانب الفكريّ، فهل هناك من بساطة أكثر في أن نجعل شخصا ما في الوسط؛ و نحيطه بأفراد آخرين إحاطة السّوار بالمعصم ؟؟.

الحصار الفكريّ شيء آخر، إنّه محاصرة عقلك بأفكار معيّنة، مطبّقة في الواقع أم غير مطبّقة، ممّا **يقلّص أمامك من فرص التفكير في أفكار صحيحة،** فإذا أراد محاصرك القضاء عليك؛ **وسّع دائرة الحصار بأفكار أخرى،** أو أطال المدّة حسب الهدف المرسوم، و طبقا لبعض القوانين الطبيعيّة؛ فإنّك ستتصرّف محاولا الوصول إلى ما سيوصلك إليه هذا القانون، و لكنّك عندما تصل ستعلم علم اليقين أنّك قضيت على نفسك بنفسك.

مرحى له من انتحار ... أو هكذا يبدو على الأقلّ.

12 - مسافة أمان.

لست وحدك في هذا العالم و لن تكون، إنّك لبنة من بين آلاف اللّبنات و ملايينها، بناء دعويّ من بين مئات الأبنية الدّعويّة و آلافها، فاترك مساحة تفصلك عن باقي الصّروح، ما هي سوى مسافة أمان، **تضمن لك السّلامة إن سقطت أو تساقط منها شيء،** احتياط للبلوى، لقاح ضدّ العدوى، حرص حميد على الدّعوة.

و قطرات عرق كثيرة؛ أفضل بملايين المرّات من قطرات دم، إن بقي هذا الأخير محافظا على نسبة تدفق ثابتة.

ركّز هنا جيّدا ... و تطلّع بعقلك بعيدا ... و اذهب بقلبك أبعد.

13 - عناصر الوجود.

لا يمكن فصل عناصر الوجود عن بعضها البعض، فهي مثل جهاز واحد تتحد كلّ أجزائه من أجل إعطاء نتيجة واحدة، تمثل الوظيفة الحقيقيّة و الهدف الذي من أجله خُلق هذا الوجود، و يكفي لتدمير هذا الأخير أن نجعل كلّ عنصر يقوم بعمل مستقلّ تماما فوق أعمال العناصر الأخرى، فينهار كلّ شيء بتضارب المصالح و الغايات.

إنّ عمل الصّحافة الإنشاديّة لا يكون قائما على مبدأ حريّة التّعبير، فهذا من شأنه أن يجعلها وسيلة تدمير عوض أن تكون وسيلة بناء دعويّ، و ما نفعل بحريّة التعبير إذا كانت تكشف عناصر الدّعوة الفنية ؟، و تعرّض حياة و مصالح الإخوة و الأخوات للخطر ؟؟؟.

ما نفعل بحريّة الفنّ إذا كانت تعارض شريعة الله ؟.

ما جدوى أن يتشدّق الإنشاديّ بعبارات رنّانة لا يعي أفقها الذي ترسمه ؟.

انظر كيف يقلّ الاتفاق بين عناصر الوجود إذا قامت بأهدافها بدل أن تتكاتف لتحقيق الهدف الأسمى الواحد الموحّد، فاتّعظ بما ينفعك يا أخي، و ليكن التاريخ أقوى عبرة.

14 - مسيرة إنشاديّ.

يا هذا من يستطيع إيقافك إن التزمت بهذا ؟ :

- اتصلت مع الله اتصالا تحافظ عليه من الانقطاع و التشويش. (العقل المتحد)
- استثمرت ما حولك من الإمكانيّات للوصول إلى هدفك الأسمى. (الارتقاء الحيويّ)
- نسّقت مع المتواجدين في هذا العالم. (التجمّع الضّمنيّ)
- علمت أنّ هناك حتميّة الصّراع بين الخير و الشر فانتهجت ما يستوجب عليك انتهاجه. (القوة الخفيّة)
- احترمت رؤية الآخرين إلى الحقيقة الإنشاديّة. (الزاوية)
- عذرت من لم يكونوا على مذهبك. (الدائرة الكبرى)
- بادرت بأعمال لم تنتظر غيرك أن يقوموا بها. (الفعل المتقدّم)
- كسرت قوقعتك و دعوت العالم إلى الحقّ غير مبالٍ بمن سار معك أو تخلف. (العالميّة)
- ارتكزت على دعامة العلم باعتباره مفاتيح الوجود. (شموليّة المعرفة)
- لم تتسرّع في دعوتك، و تركت الزّمن يعالج الأمر. (التغيير المستقبليّ)

15 - التّربية العامّة.

تنقسم التربية إلى قسمين عامّة و خاصّة، تتحكّم الثانية في الأولى، فالخاصّة تربية قائمة على التوجيه المبنيّ على الوعي و التثقيف، على عكس العامّة، التي تمثل في الواقع تربية الغاب، أو تربية الشارع، أفرادها الرّعاع و السفهاء و القابعون في غبار الأفكار، و هؤلاء و ما أكثرهم؛ قد تصل بهم تربيتهم إلى مرحلة متعفّنة، فلا ينكرون منكرا، و لا يأمرون بمعروف، شعارهم المصلحة الشخصيّة، إرضاء النّفس لديهم **منطقة إدراك عليا،** و أنت يا مسكينيَ الصّغير أو الكبير؛ على أمل أن يصيبك منهم شيء طيّب، من بني الغبراء أنت ما زلت في عنفوان الشّباب.

من المناسب للسّلامة الشخصيّة أن تغيّر بواعث هذه الأفكار.

16 - النّسخة الابتدائيّة.

لا تتوقع أن تنتج شيئا كاملا نهائيّا، فكلّ الاكتشافات حدثت شيئا فشيئا، و الاختراعات لم تصل بعد إلى نهاية، بدأ كلّ اختراع في نسخته الابتدائيّة، فهلاّ رأيت السيّارة كيف كانت و كيف هي الآن ؟، الطّائرة ؟، الغوّاصة ؟، ...

و لكن الله لمّا خلق الإنسان لم يخلقه في نسخته الابتدائيّة، بل إنسانا كاملا نهائيّا، و لم يتطوّر عن حيوان كما يردّد بعض الجاهلين و الجهلة، كما أنّ الحيوانات لم تتطوّر عن بعضها البعض.

إذن لو انتظرت أن تصل إلى حلقة كاملة لمنتجاتك لم تصل، أ أدركت الآن أنّ **الإنسان مهما أنتج من منتوجات ما هي إلاّ شاهد و برهان على عجزه عن الإتيان بالكامل ؟**، و لا يأتِ إلى ذهنك أنّك متى ما وقعت على منتج خرجت به إلى الناس تسرّع، و لو تعذّرت بالبرهان لكان عذرا أقبح من ذنب.

اعتدل في تفكيرك كما تعتدل في جلوسك أمام الضيوف و تأدّب، خذ بالأسباب و توكّل على الله، ففي كلتي الموقفين لن تفلح.

و ربّ الكعبة؛ لو انتظرت أن تضع يدك على النّسخة النّهائيّة الكاملة للبثت العمر كلّه و لم تلمس شيئا، و لو اندفعت بكلّ ما لديك لكنت كمن يخرج لزراعة فدفد بيديه العاريتين.

17 - مهمّة رسميّة.

اختراق الجماهير فكرة ممتازة، و لكن الاختراق يكون على علم، إنّ الأمر شبيه بالذي يتوغّل في غابة من الغابات الاستوائيّة، وسط مخاطر متوقعة و غير متوقعة، إمّا تسلم ... أو تأثم.

تخترق من أجل أن تدعو من تخترق صفوفهم إلى الحقّ، لا أن تعيش معهم في الباطل.

تخترق لتقتنص فرصتك المناسبة، متيقظا دائما، لا أن تنام مع هؤلاء النّائمين إلى أن تشيّعوا إلى مثواكم الأخير، أم استمرأت نفسك الضّلال ؟، رقصوا فصفّقت، أنشدوا فطبّلت، فالزم الحذر أن تكون أنت من يوحي لهم بذلك، حينئذ ستكون في مهمّة رسميّة.

أنت في الأصل منتدب بتوصيل رسالة، إذا اخترقت فجنّدت، إذا اختُرقت فجنّدوك؛ فلن يُلغى التكليف، سيختلف صاحبه فقط، سيختلف صاحب العمل الذي تشتغل لحسابه.

اختر لمن تعمل الآن ... لله أو للشيطان.

18 - حجب الثقة.

لا تخش شيئا ما دام جمهورك يثق فيك، فإذا حجب عنك الثقة من حقك أن تخشى كل شيء.

أنت الآن محترم الكلمة رفيع الشّأن، و إذا حضرت جُللت، و إذا تكلّمت أُنصت لك، فاحمد الله كلّ الحمد، بمقامك المذكور ملك أنت ألبست التّاج فهل لك طمع في الإكليل ؟، أمير يسري في دمائه إكسير التميّز، فسبحان الذي يهب المُلك لمن يشاء، إقلق حينما تجرّد من كلّ سلطان و يسقط عنك إزار الهيبة، **تتساوى مع الدّهماء و الرّعاع و ربّما مع الصّعاليك و حثالة المجتمع**، و مهما صحت؛ فلن يسمعك أحد، لأنّك لست الصّائح الوحيد، و هل سيتركك الرّعاع تصيح وحدك ؟، سيقولون جميعا بالحرف الواحد أنّنا كلنا أبناء 9 أشهر، و ما صيحاتهم و صيحاتك سوى نعيق غربان، على الأقلّ إذا تُرجم النعيق خاصّتك قيل أنّه تلهّف على مجد ذهب مع الرّيح.

و مع هذا ... لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون.

19 - مفترق طرق 1.

لندخل في الموضوع مباشرة دون لفّ أو دوران : ما الحلّ إذا تداخلت الاختصاصات ؟؟؟.

تقوم الجماعة العالميّة على تكامل الأدوار، و أيّة جماعة كانت إلاّ و تألّفت من عمل فعل إنشاديّ لشخص فيها أو مجموعة أشخاص، يكاتفه فعل إنشاديّ لشخص مغاير أو مجموعة مغايرة، **كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا**، و عليه؛ فإنّ المسؤوليّة لا تقع بنفس الحجم على الجميع تبعاً لاختلاف أحجام أدوار الأفراد و الجماعات.

و لكن يقع أن تتشابك الاختصاصات تشابك خيوط الطّائرة الورقيّة، فلا يعرف أحد أين هو الحدّ الذي يقف عنده بالضّبط، لتبدأ مساحة اختصاص آخر.

أعطيك مثالا ؟ ...

ما يقوم به مهندس الصّوت أحياناً يفسد عمل الموزّع، فهذا الأخير عندما وزّع النّشيد أو الأنشودة وضع نصب عينيه شيئاً اعتقده ثابتا بيد أنّه تغيّر؛ تغيّر على يد مهندس الصّوت حين رفع قطعة و خفّض أخرى، قطع أو مدّ، فصل أو وصل.

ليقف الجميع في منطقة تسمح برؤية كلّ شيء ... أو لن يستطيع أيّ أحد أن يرى الآخر.

20 - مفترق طرق 2.

تختلف طبيعة المنطقة التي تسمح برؤية كلّ شيء، فهناك الثقافة أي كلّ اختصاص يتقاطع مع غيره في فضاء مشترك، و هذا الفضاء يعرفه الجميع، بحيث إذا خُرج منه لم يخطئ من زادت مسافة ابتعاده عمّن سواه، و هناك الالتقاء أين يتمّ طرح الأفكار، فيكون النّقاش سيّد الموقف، و هناك الأولويّات ...

لتسرع كما شئت عندما تكون في طريق خاصّ بك فلن يعاكسك أحد على الأقلّ في مسارك، لكن إذا اقتربت من مفترق؛ فحافظ على التأنّي و الحرص و الحذر، و اعلم أنّ من أوجد هذا المفترق لم يوجده عمدا، بل مغلوب سيّدي على أمره، غلبة المكره على شيء؛ البطل أمام الناس، بتعاليم الوجود، سيمرّ الأنا و الأنت و الهو، بشروط حافظ عليها لنسلم كلنا ... و من يمرّ بعدنا.

21 - مفترق طرق 3.

ما قولك إذا نما إلى علمك أنّه يمكن ببساطة أن نتجنّب هذا المفترق الذي إن لم نحافظ على شروط السّلامة هلكنا على بكرة أبينا ؟.

المحوّل قبل الوصول إلى المفترق، الجسر، النّفق، كلّ هذا سيقينا متاعب نحن في غنىً عنها، سأسقط ذلك فكن معي كان الله معنا جميعا.

العلم مجموعة دوائر متداخلة، كلّ واحدة تسمّى علماء و ما أخذنا كل واحدة على حدى إلاّ لأنّ العقل لا يأخذ الكلّ دفعة واحدة، الكلّ المعقّد هو الوجود، و العلم مفاتيحه.

معنى هذا الكلام أنّ هناك علوماً تقينا متاعب مفترق الطّرق، يمكن أن نشبّهها بالجسر و النفق و المحوّل، ستقينا مخاطر الاصطدام، و تبقى **الأخلاق زيت التشحيم** الذي يخفّف من احتكاك الأفراد بعضهم ببعض، كما تخفّف هذه النّوعيّة من الزّيوت من تآكل القطع عندما يحدث بينها احتكاك، إن ستر الله و لم يقدح شرر.

22 - أسرار العلم.

العلم أسرار الوجود.

لا تتحكّم في الوجود إلاّ إذا تحكّمت في العلم.

كشف السرّ للغير معناه تحكّمهم فيك.

الأسرار درجات.

سلّم درجات الأسرار غير ثابت.

الوجود يحوي الخير و الشرّ.

العلم سلاح الصّراع بين الخير و الشرّ.

العلم قوانين وضعها الله قابلة للاكتشاف و ليست للاختراع.

العلم يحدّد الظّرف جزئيّا.

العلم أنواع لها خصائص.

العقل وسيلة من وسائل السرّ.

الاتصال بالقوّة المطلقة الحلّ الوحيد للحصول على أسرار الوجود.

23 - لا تكوني وضيعة يا وديعة.

يا من خلقتِ من ضلع أعوج؛ زيّنك المولى بالعقل من أجل هدف محدّد لتبلغيه، يا وديعة الرّحمن دعينا نحافظ على طهارتك ... دعينا نقيك حرّ الشمس و لو أنّ الشمس لكِ مفيدة.

يتعلّق قلبك بالشمس و حقّ له أن يتعلق طالما جادت عليه بالنفع، فاحرصي على أن يبقى هذا النفع **نفعا بإعدام هذا التعلّق**، لم يصر الآن حقّا، بل صار إعدامه واجبا، قبل أن ينقلب إلى شرّ.

نعم ... لا تتعلّقي بمنشد، فهو بشر يحاول أن ينفعك و يأخذ على عمله ثوابا من الله، لا تتعلّقي بمنشد فلقد تدخّل الشيطان بعبقريّته، كلّما زادت المسافة بينك و بينه كانت سببا في احتراقك، **و دلالة على وضاعتك**، و برهانا على قلّة عقلك، فإذا حيل بينك و بين هدفك؛ لا تلومي إلاّ نفسك، و انسي تماماً أنّك وديعة، إذ لم تتركي لنا شرف المحافظة على طهارتك.

24 - الطّاقة السّلبيّة.

هل سبق لك و أن سمعت هذا السّؤال : لماذا حرّم الله علينا بعض الأشياء ؟.

لماذا حرّم الله النظر إلى صور و مناظر لا يجوز النظر إليها ؟.

لماذا حرّم الله الفاحش من القول، و حرّم الاستماع إليه ؟.

هذه المحرّمات هي **التدعيم السّلبيّ للطاقة**، و المشكلة أنّ الشيطان هو من يحثّك على هذه المحرّمات، هل عرفت اللّعبة القذرة التي يلعبها الشيطان معك ؟.

ربّما لن تفهم سريعاً هذه الكلمات ... حسنا؛ دعني أشرح لك الموضوع من زاوية أخرى.

عندما خلق الله الوجود جعل فيه طاقة إيجابيّة منه متنوّعة مختلفة ... دور الشيطان واضح؛ و هو الإيقاع بابن آدم في الشرك كي يأخذه معه إلى جهنّم، و لكن ... كيف سيتمكّن الشيطان من ذلك ؟.

هل سيأتي له و يقول : مرحبا؛ أنا الشيطان و أريدك أن تدخل معي جهنّم ؟، طبعاً من الغباء هذا القول إلى حين، و عليه سيستغلّ كلّ ما في هذا الوجود من أجل هدفه، مثلما يفعله الإنشاديّ تماماً (فلسفة الارتقاء الحيويّ)، الفرق بين الطّرفين هو أنّ الإنشاديّ يسعى للخير، أمّا الشيطان فهو منجم الشرّ.

ما رأيك لو علمت أنّ المبذّرين من إخوان الشياطين ؟.

ما قولك الآن ... لو علمت أنّ **الأشياء المحرّمة تولّد طاقة سلبيّة لا يمكن أن تستعمل في البناء و الإعمار ؟**، تأمّل هنا أرجوك، و " ... الشيطان كعادته منذ بلوغه سنّ الرّشد يعمل على الهدم و التّدمير، على مستوى العلاقة العموديّة التي تربطك مع الله، و على مستوى العلاقة الأفقيّة التي تربطك مع الآخر ".

لا تستمع إلى ما يغضب الله؛ لا تنظر إلى ما يغضب الله، لا تقم بأيّ شيء يشوّه العلاقة بينك و بين خالقك، لأنّك ستتغذّى حينها على طاقة سلبيّة، لن تنفعك حين تريد أن تؤدّي دورك كإنشاديّ في هذا الوجود، هذه الطاقة ستجعلك تدمّر كلّ شيء حولك حتّى و لو كنت ذا نيّة طيّبة، هدفك تشييد خرونق.

25 - تلفزيون الواقع.

لنعرّف ذلك أوّلا :

هو إنشاء برامج مباشرة تفاعليّة بين الجمهور العريض و جمهور آخر، بحيث يظهر التفاعل في عدّة طرق كالاستفتاء مثلا، و كلّما زادت مدّة العرض المباشر كان ذلك تقوية صلة بين من هم وراء الشاشة و صانعي الحدث.

إنّ الهدف من تلفزيون الواقع هو **تنمية الحسّ الجماعيّ** بحيث يشعر الجميع أنّهم قريبون من بعضهم البعض مهما بعدت المسافات.

يمكن تطبيق هذه الفكرة في الإنشاد مع توسيعها أكثر فأكثر.

متى يهتم الإنشاديّون جديّا بالاتّصال ؟، هل لأنّهم ما زالوا لم يدركوا بعد قيمته ؟، أم يغيب الاستغلال الأمثل له ؟.

26 - هؤلاء خطر على الإنشاد.

تتهدّد الإنشاد أخطار متنوّعة كثيرة من الدّاخل و الخارج؛ من العائلة الإنشاديّة و من القادمين إليها من كواكب أخرى، و الضّحيّة لا يملك أن يقول شيئا أو هل يستطيع ؟، فاسمح لنا سيّدي أن نرافع مكانه؛ كلمة حقّ، محامون نحن ندافع عن المظلوم وضعناك قاضيا.

سيّدي القاضي :

مجرم من أبقى الأوضاع كما هي، دون تطوير زاعماً أنّه محافظ على شرف القضيّة، من يعتدي على آخرين يتحرّكون تحركات غير عشوائيّة، من يطلق النّار على كلّ شيء يبدو أنّه يغيّر في الأمر شيئا، من ينتحر معتقدا أنّه يحرجنا بانتحاره، فهلاّ تبصّر في التّغيير و راجع الاعتقاد ؟.

مجرم من أدخل الجميع في ثلاّجة زاعماً أنّ لديه نيّة في الحفاظ على الأطعمة كما هي، إنّ محافظته المزعومة مبالغ فيها، و الثلاّجة التي يعتقد أنّها فردوس أمان هي مكان مناسب جدّا لإبطال مفعول كلّ شيء.

مجرم يا سيّدي القاضي من دخل البيت دون استئذان، من يعبث بمحتويات حسّاسة قد تفجّر البيت من الدّاخل مهدّدة أمن الجيران، فهل فقدانه الوعي في نظركم يعفيه من المسؤوليّة ؟، و لسنا نعاتب أحداً لشخصه فالبيت ليس ملكا لنا، لكنّ مفتاحه لدينا، على الأقلّ بعض أغراضه، أ لكي لا يُنعت بالدّخيل يقلّد المفتاح ؟.

سيّدي القاضي ... نحن جميعاً مجرمون، كلّ واحد إلاّ و قتل أو حرق، اغتصب أو سرق، أخفى عمداً فخالف القانون ... **و نحن جميعاً الضّحيّة.**

27 - توارد الأفكار.

من قال أنّك سارق ؟.

هل ذنبك أنّك فكّرت في شيء ما؛ فكّر فيه آخرون في نفس الوقت ؟.

بعض الناس يريدون تلفيق هذه التهمة للمفكّرين، بشتّى الأساليب و الأدلّة، يبحثون عن تجريم شخص ذنبه الوحيد أنّه فكّر فهداه الله إلى فكرة، ربّما قد فكّر فيها آخرون بنفس الطّريقة، ربّما نظروا إليها من زاوية أخرى، فعالم الأفكار يحوي الجميع، لذلك إنس تماماً أنّك تعرّضت للسّرقة، عالم الأفكار مختلف عن عالم اللاّ أفكار، تستطيع أن تثبت للجميع أنّ فردا ما سرق منك شيئا عينيّا، أمّا في عالم الأفكار إذا اتّهمت شخصا؛ يصعب عليك كثيرا **إقناع نفسك** أوّلا ... أنّك تعرّضت للسّرقة.

28 - مسهّل من نوع ما.

يبدو غريبا أن ننادي بضرورة تجنّب الأناشيد المكتوبة باللّغة غير الأكاديميّة لما في ذلك من خطر على اللّغة الفصيحة، و لكن الصحّة العامّة تستوجب ذلك أحيانا في مواقف نادرة، بيد أنّ اتّجاهاً ما عكس هذه الفكرة؛ يمكن جدّا أن يوصلنا إلى الهدف، فالمشكلة ليست في اللغة كقضيّة؛ بل فيما سيكون ورائها من أفكار تتتابع الواحدة تلو الأخرى، حتّى إذا تعفّن الوضع؛ هل سيلومنا أحد على قطع عضو من الأعضاء ؟.

و هل يُلام الطّبيب إذا قطع عضواً متعفّنا من المريض ؟؟؟.

من الأجدر هنا أن نكون من المتمعّنين في مآل الأوضاع بعد دخول الفكرة إلى السّاحة، حيث ننظر إلى هويّة المتحكّم بدواليب الأمور، فلـو تركنا كلّ شيء جازمين أنّ الدّولب سيتحرّك من تلقاء نفسـه؛ لكنّا من الغافلين عن الفتّاك، و من ذاك سوى ناظر جيّد إلى التطوّر المستحدث ؟، فآخذ بالزّمام، و المسهّل مسهّل، إذا بولغ في استعماله تكاسل الفاعل عن دوره مستكينا إلى الرّاحة، فهل نلوم الفتّاك أم نلوم قبح استعمالنا للدّواء ؟.

29 - الحتميّة.

الجماعة العالميّة حتميّة، إذ لا مفرّ من أن يتجمّع كل كائن بشريّ مع جنيسه، و لكن اعلم أنّ كثيرا من الأشياء سوف تتغيّر إذا ذابت الحدود السّياسيّة، و تلاشت المسافات و الأوقات أمام العلم، و نظر الجمهور الذي كان عدّة جماهيـر إلى جهة تضمن له القضاء على كلّ أسباب الشّقاء، و أصبحت القوّة في يد سعيد يُتوّج على رؤوس الأشهاد، و يقبّل الجميع سيرته، فلا تفكر في العزلة، على الأقل الآن، لأنّ مكانك سيأخذه آخر، و أنت من أنت يا بطل ... يا قائد البشر.

لا بدّ من **تضحيات جسيمة جدّاً** لتتحقّق هذه الحتميّة.

30 - التّصدير و الاستيراد.

في مجتمع عالميّ واحد ... ما نصدّر و ما نستورد ؟، طبعاً فالعالميّة تحترم خصوصيّات الشّعوب، التي بدورها تحترم ثقافات غيرها، و الكلّ خاضع لإله واحد عظيم خالق الثّقافة و أصحابها.

ما هي الأفكار التي يجب أن نصدّرها للآخرين و يصدّرها الآخرون لنا ؟.

ما هي الأفكار التي يجب أن نستوردها من الآخرين و يستوردها الآخرون منّا ؟.

يا سيّدي الكريم تكرّم بتفهّمك :

حين تعيش في بيتك وحيدا دون زوجة و لا أولاد؛ فأنت و ما فكّرت فيه، و لن يلومك أحد، لأنّ أحدا لن يراك من الجيران، لن يقذفك الناس بالجنون أو يجرحونك بتعليقاتهم السّاخرة، فلو كانت معك زوجة؛ فأنت ملزم بالتعامل معها وفق قاعدة التّصدير و الاستيراد، ما تقوله لها و ما تقوله هي لك، و ما تفعله معها و ما تفعله هي معك، و إذا وُجد الأطفال؛ زادت هذه القاعدة اتّساعا، إذا كنت مقيما مع الوالدين ...

لاحظ أنّ كلّ واحد لديه مرجعيّة خاصّة به، على الأقلّ بحكم جنسه، فالرّجل رجل، و المرأة امرأة، و بحكم سنّه؛ فالطّفل طفل و الشابّ شابّ، هذه المرجعيّة الخاصّة و غيرها هي التي يجب احترامها، للأفراد و الجماعات، **و العالميّة ليست هي العولمة إطلاقا.**

تأكّد من هذا أرجوك.

31 - خذ بيدي.

أ نسيت أنك كنت تقول هذا قديماً في عهد الهواية ؟، في بداية الطّريق ؟، أم أعمتك الاحترافيّة و رسخ في نفسك الاعتقاد أنّك الآن على مشارف الهدف، و أنت القائد ؟.

هب و أن كان ذلك، **فما تفعل بالجنود الذين عبّدوا لك المسلك بجماجمهم ؟**، كي تمرّ أنت مرفوع الرّأس إلى وسام الشّجاعة و الألمعيّة.

لا و الله يا مغرور، فأنت بمن قبلك أوّلا، ثمّ بمن معك ثانيا، ثمّ بنفسك ثالثا، فإن أعدمت الغير؛ صار إعدامك واجبا استراتيجيّا يقرّره ... العقل و المنطق و الشرع.

هؤلاء الذين اتخذتهم سلّماً من أجل الوصول إلى القمّة؛ لأنّك منحطّ يجب أن تصعد إلى فوق ؟، أنت المجرى الأب و هم الخابور، فانزع عن وجهك مستحضرات التّجميل، كي ترى الحقيقة بشكل أوضح.

... ثمّ؛ غريب أن تعتقد بسلامتك من الاستغلال، **فأنت لغيرك سلّم كما كان الآخرون سلالم لك**، فلمَ ذاك ؟.

أخرج من الوجود و تعقيداته كي تضمن بكلّ صرامة عدم استغلالك كدرجة من درجات سلّم شُيّد لإيصال أحدهم إلى القمّة.

32 - برج من العاج.

إذا كان الجمهور طرفاً يفتقر إلى الوعي مقارنة بالإنشاديّين؛ فليس معناه أن نرميه أسفل الخزانة أو ندفنه في سرداب المنزل، فالطّفل و ما أدراك من الطّفل لا يعي عواقب أفعاله، و رغم ذلك نحن ملزمون بالتّحاور معه لمعرفة ردود أفعاله و نمط تفكيره ... على الأقلّ.

ممّا سبق يجب على الإنشاديّين النّزول من أبراجهم العاجيّة نزولاً ماديّا لا معنويّا، كي يتّصلوا مع من يسعون لإرشادهم و ترشيدهم، و إلاّ **فكيف سيتسنّى لهم اختبار رسائلهم ؟؟**.

أم يؤول حالهم إلى حالة من يقدّم شيئا إلى من هو مغمض عينيه عنه ؟.

لا تُلزَم بشيء إن وجدت نفسك وحيدا و النّاس تنظر إليك باستغراب أ جنّ الرّجل ؟.

33 - تقسيم العالم.

ستزول عنك الغرابة حالما تعرف شيئا منظوراً إليه في غاية الأهميّة، تقسيم العالم إلى دول معناه **إضعافه**، بحكم أنّ هذه الدّول لن تتفق مع بعضها البعض مطلقا، **مصلحتها تتغيّر باستمرار**، و إذا كانت دولة تقف إلى جانب أخرى في هذه اللحظات؛ فمن الوشيك أن تقف ضدّها بعد تغيّر مصلحتها، و الغبيّ فقط هو من يبحث عن تثبيت مصلحة ما في جسم مقطّع إلى قطع، لا يربط بين أوصاله شيء حقيقيّ.

من الصّعب التحكّم في القوى الاجتماعيّة، و حتّى الدّول التي تقول أنّها تتحكّم جيّدا في شعوبها؛ بالحديد و النّار، أو بالقانون و ما شابه؛ و ما هو القانون ؟؛ أ ليس هو قبضة حديديّة في ثوب حريريّ يغري النّاظر بلبسه ؟.

وهم هو التحكّم ما دامت الأفكار هي التي تحرّك هذه القوى، بناء على كلّ وضيع، و تنظر الطبقات الدّنيا إلى التي أعلى منها نظرة كلّها حقد، لتتطوّر هذه النظرة إلى عداء مستميت يكون أكثر مضاء عند أول أزمة.

شبيه أمر الدّول بمجتمع آلهة، أ لم يخبر الله عن استحالة وجود إله آخر معه ؟، و أعطى خاصيّتين عن هذا المجتمع الخياليّ المستحيل الإنشاء، علوّ إله على غيره، و إنهاء إله للموجودات الخاصّة به دون غيرها من الموجودات الخاصّة بالإله الآخر، معنى ذلك أنّ وجود إلهين اثنين يستلزم وجود مناخ خاصّ قياسيّ يحيط بكلّ واحد، مع استحالة موت أحدهما، فكيف بربّك تقسيم العالم و هو في الأصل جماعة واحدة بإله واحد ؟.

34 - دراسة جدوى.

من الغريب أن تلقي بكلّ الأحمال هكذا دفعة واحدة أو على دفعات دون أن ترى أين تذهب إليه كلّ هذه الأثقال، ربّما كانت الأرضيّة زلقة أو عرضة للإنهيار، ربّما حدث مكروه لهذه التي تستقبل الثّمين من الأفكار، فهل ستكتمل المعادلة إذا تشوّه طرف ما؛ و خاصّة الطّرف الثاني ؟.

أدرس الجمهور لا عيب في ذلك إطلاقا، إنّه حقّ من حقوقك كي تعرف على الأقلّ موضع انتقالك.

هو وعاؤك الذي ستصبّ فيه ماء الحياة؛ فاختبر تماسك الوعاء و صلابته.

فإذا طاب لك ذلك؛ فاذهب إلى تحليل المعطيات التي جمعتها **تحليلاً دقيقا**، فأعمالك قائمة على ركنين هنا، ركن المعلومة المستقاة؛ و ركن الاستفادة منها، و لن يتأتّى لك ذلك إلاّ إذا عرفت جيّدا كيفيّة التّحليل، فتمتّع بالعصير يا سيّدي هنيئا لك بكلّ مشروب.

35 - هديّة إلى جمهوري.

مفرح جدّا ما يفعله الإنشاديّون، يهدون بعض أعمالهم إلى الجمهور ... لنناقش معاً هذا الفعل.

- يرسّخ فعل الإهداء المحبّة في نفوس الجماهير، و بذلك يتمّ توطيد العامل النّفسيّ.
- تمثّل الإهداءات مادّة معتبرة لتسيير شؤون وسائل الإعلام المختلفة دون تكاليف.
- تصنع الإهداءات اسماً لصاحبها عند الجمهور.
- تعتبر الإهداءات فرصة لها دلالتها الخاصّة لإبراز الإمكانيّات التي يتمتّع بها الإنشاديّ.
- يمثّل الإهداء خطوة مقبولة عند الجمهور لكونه يتّسم بالمجّانيّة.
- تمثّل الإهداءات أداة فعّالة جدّا لبثّ الرّسائل التي تحويها المنتجات.

ممتاز لغاية اللّحظة ... يبقى الآن **الاهتمام الذي يجب أن توليه الوسيلة الإعلاميّة للهديّة**، و وضعها في مقام تستحقّ أن تكون فيه، فلو أهملتها لما وصلت إلى الجمهور بطريقة سليمة، و قد تضيع بين عشرات الموادّ الأخرى.

36 - الخيانة العظمى.

كلّ جماعة في هذا العالم تصف من يخرج عن طاعتها أوّلا؛ و يلحق الضّرر بها ثانيا؛ إن كان خروجه عنها يحمل سمة التّسييس أو الوجود الماديّ؛ بالخارج عن القانون متّهمة إيّاه بالخيانة العظمى.

هذه الخيانة هي استغلال حالة وجوده كفرد من الجماعة من أجل تدمير هذه الأخيرة من الدّاخل، سواء تعلّق الأمر بوضع نفسه في خدمة عدوّ خارجيّ؛ أو كان يعمل بمفرده دون تدبير يأتيه من وراء الأسوار.

إنّ توجيه تهمة من هذا القبيل؛ بلا شكّ شيء خطير كونه يهدّد حياة الفرد بشكل أو بآخر، و لله **ما توجد خيانة أعظم من خيانة الجماعة العالميّة الموحّدة الثّابت**، فاحذف الوطن و القوميّة من قاموسك، و كن فرداً في وطن كبير يضمّ كلّ الأوطان و القوميّات، إلهه واحد أحد، لم يلد و لم يولد، **و لم يكن له كفوًا احد**.

37 - مفتاح الباب الخلفيّ.

هل لمنزلك بابان ؟، إذا أجبت بالإيجاب؛ ألححت عليك أن يكون للباب الخلفيّ مكان أعمق في قلبك من نظيره الذي في الأمام، هو المهرب إن تواجد خطر، هو المسلك إذا حوصرت، هو الاحتياط إن خبثت رائحة المكان، و أنت أعلم بالباقي، إخفاء بابك الثاني حتّى يتهيّأ للنّاظر أن لمنزلك باب واحد فقط، جعل عدّة أبواب خلفيّة حتّى يتشتّت الانتباه من أيّ الأبواب ستخرج ...

ما يهمّني هو أنّ المفتاح معك، تستطيع استعمال الباب متى شئت، و تحديد من لهم صلاحيّة استعماله أيضا ... أو اجلس في بيتك و فجّر المكان بمن سيكون فيه و يتواجد ... عندما تشعر بأيّ خطر.

38 - تكوين كاتب.

تزخر المنتديات بكثير من الكتّاب، ممّن يتمتّعون **بموهبة مداعبة القلم**، و لاحظ - أتوسّل للمولى - أنّ بعض المقالات من نوعيّة رفيعة، و لا سيّما في مسألة طرح الأفكار، و لا تحكم على التّعبير، فلربّما جهل المعنيّ بالأمر طرق الاستخراج، و لكن هذا لا يعدم مهارته الفكريّة.

في هذه المقالة نحاول استدراج هؤلاء إلى مصافّ عظماء الكتبة، من خطّ انطلاق نرسمه، عبارة عن مراقب منتدى.

إذا كنت مراقباً لأحد المنتديات الإنشاديّة؛ **فلا تكتفِ بالحذف و التّغيير و إرسال الإنذارات**، بل ترقع لترفع المحبّين إلى الرّفعة ... بهذه الرّوافع :

- تأمّل مقالات الأعضاء ... اختر فئة منهم ممّن تلاحظ في كتاباتهم طرح أفكار هامّة و خانهم التّعبير أو الوسيلة.
- أنظر في طبيعة هؤلاء المختارين، هل هم جادّين في الكتابة، حريصون على تنمية موهبتهم أم كانت مقالاتهم مجرّد إحساس عابر ارتقى ؟.
- صنّف القوى الفكريّة للكتّاب؛ فهي خطوة استراتيجيّة تعرف بها المستويات.
- حدّد في كلّ مقالة نقاط الضّعف و القوّة.
- ناقش بهدوء تامّ المقالات مع أصحابها مع طرح الأدلّة و الوقائع.
- احرص دائما على تنمية مستوى الكتابة لكلّ عضو بحيث تعلو قيمة مقالاته مساهمة بعد مساهمة.

يمكنك **الاستنجاد بلجنة نقّاد و كتّاب**، يد الله مع الجماعة ... و ليست أيّة جماعة.

39 - الانهيار الاقتصاديّ 1.

تحتاج الأنظمة الإنشاديّة إلى المال، شيء منطقيّ جدّا، بحيث يسمح لها بدعم أنشطتها المختلفة و خاصّة نظام الجهاز، الذي يقوم بعدّة أعمال نظراً لطبيعته غير المعهودة.

... و ربّما يحذوك مثلما يحذو غيرك سؤال : من أين تأتي الأموال ؟.

لنفكّر أسمى من ذلك، ماذا لو تمّ بناء اقتصاد خاصّ بالأنظمة ؟، كأن تنشئ الفرقة مثلا أنشطة تجاريّة تجلب لها ما تنفقه بدورها في شؤونها الخاصّة ؟.

ليس الكلام نظرة أفقيّة إلى سطح قضيّة، بل هو دفع إلى ما يجب أن يكون، و **ابتكار يرفع أسهم الأفكار**، فالاقتصاد لا يوفّر المال فحسب؛ بل :

- تربة خصبة لتجنيد أفراد و جماعات جديدة.
- مناخ مهيّأ لاستغلال معلوماتيّ رهيب.
- بناء خطوط دفاعيّة و مراكز متقدّمة متغلغلة في المجتمع.

40 - الانهيار الاقتصاديّ 2.

لنلق خاطفات بصر على طرق تمويل الأنظمة الإنشاديّة في العالم.

تصبّ الأموال عامّة بالطّرق التالية :

- تبرّعات المحسنين.
- مساهمات رجال الأعمال بدوافع دنيويّة شتّى، فالمساهمة هنا قائمة على تبادل المصالح بطريقة غير مباشرة.
- صندوق اشتراك الأعضاء.

أمّا عن **الصّدى المشترك** فهو السّمعة الطيّبة للنّظام الإنشاديّ؛ فإذا غابت أو أصاب خلل ما ما يكنّه الآخرون له؛

ليتضاءل المدخول و ينهار الاقتصاد؛ و **يُفتح باب الأزمات.**

إذا انهار اقتصاد النّظام الإنشاديّ فلا بأس، فهي أيّام يداولها الله بين النّاس، لكن البأس في السّياسة الموضوعة بحيث نتوقع؛ فنحافظ على أعمالنا بأساليب أخرى، أو نغيّر ... حسب الظّروف.

41 - بناء سفارة.

سفارتنا ليست من إسمنت و أحجار و رخام، و ما كانت كذلك في يوم من الأيّام ... سفارتنا أفكار نؤسّس لها لدى الجماعات الأخرى، كي تنمو ثقافة جزئيّة من ثقافاتهم، و بذلك يكونون **قد بنوا لنا سفارتنا الخالصة بأياديهم**، أمّا سفيرنا **فهو واحد منهم**، هداه الله على أيادينا مثلما بناها سبحانه و تعالى على أياديهم.

و إذا كانت السّفارة خطوة تكميليّة نهائيّة للقائم بالأعمال؛ فإنّ **الأثر في تعاظم مستمرّ**، مرآة تجنيد من النّوع الرّفيع، و العلامة مسجّلة.

و في سفارتنا يتمّ تنظيم كلّ شيء بطريقة أخرى تماما، حيث تمزج أفكارنا مع أفكار أخرى، فنكون نحن في الوسط دائما و لو كنّا بعيداً عن البناية، و تصدر القرارات بإمضاء أصحابها، أمّا إمضاءاتنا فهي مستترة بين القلم و الورق.

42 - الإستشراق 1.

انتشر هذا المصطلح في عصر الدّراسات الميدانيّة للبلاد الإسلاميّة من طرف الأوروبيّين و الأمريكيّين، و شاع عن القضيّة أنّ الحقد و الكراهيّة و عدم التثبّت من الحوادث دافع له من المتانة ما يُفشل العمليّة برمّتها، و يلقي بكلّ الجهود المبذولة إلى الحضيض دون أمل فعّال في استعادة ما بُذل، و من يأمن صاحب الحقد الأسود ؟.

حرّ هو من يدرسنا ... و هل لنا أن نمنع العلم ؟.

حرّ من يريد دخول السّاحة، إنّما النّاجح من له إخلاص تجاه الواحد، من يملك أدوات سليمة للدّراسة، ذات نسبة عالية من الثقة، **فهو سينقل أفكاراً ما بتحليل ما إلى الغير**، ممّن تمنعهم عربتهم من الدّخول إلى الأرض المبيّنة أعلاه.

تأكّد يا دارسنا أنّنا سنوفّر لك كل ما تحتاجه إن شاء الله، شريطة أن تكون نِعم الدّارس، أنت عالم و الله أمرنا بمحبّة العلماء.

43 - الإستشراق 2.

أنت الآن في الأرض المعيّنة سابقا؛ فلفخامتك ألف تقدير.

لك مناهج بحث معيّنة، ننصحك بالتّدقيق فيها، هي أدواتك التي إن خانتك؛ خانتك قدرتك في الوصول إلى النّتائج.

ثمّ إنّنا نحذّرك من المفاهيم و المصطلحات، فهي لغة يُفهم بها العلم، و إذا أخطأت في اللّغة؛ **أنشأت سوء تفاهم** أنت وحدك المسؤول عنه، فلا تشركنا معك.

ما فيك مغمز و لكنّ الاحتياط واجب، يوشك غندور الشّعور أن يفسد للودّ قضيّة.

و يبقى إبداعك في النّهاية، الذي يعكسه خروجك بنتائج من كلّ الاستطلاعات و البحوث، طبيب أنت يا سيّدي درست المشكلة فشخّصت المرض، و مُخبر مسحت الميدان مترجماً معطياته إلى معلومات؛ فكنت الرّاصد و المرصاد، فكن نِعم المستشرق لا غربت شمس الحقيقة عنك.

لفخامتك ألف تقدير.

44 - تقرير الطّبيب الشّرعيّ.

إذا حدثت مشكلة ما مسبّبة خسائر، و تسبّبت في مضاعفات، هل من اللائق تناسي ذلك ؟، و التّغاضي عنها و كأنّها لم تُحدث أيّ شيء ؟.

... نعم حدثت مآسي، اكتفى المحلّلون بخمسة أمتار تحت الأرض على أكثر تقدير، دون محاولة معرفة الملابسات.

" إيفاد لجنة تحقيق " هذا ما وصّى به أحد الأصدقاء حين قيل أنّ أحد فروع دور النّشر و التّوزيع لم يبع أيّ ألبوم، ثمّ قال آخر : " هناك قراصنة نشروا المادّة على الإنترنيت ".

لجنة التّحقيق التي من المفروض قدومها إلى الأرض نزلت بأرجلها ليس إلاّ، أمّا أفكارها فكانت حبيسة التّسبيق، فما زادتهم المعطيات إلاّ غموضا، كي يريحوا أدمغتهم من التّفكير؛ اعتمدوا على قوالب تفسيريّة أتوا بها في سيّاراتهم.

سبب الوفاة يا سادة قضاء و قدر، و لو كانت الجثّة مقطّعة إرباً إربا، فلا شكّ أنّ الضحيّة هو من قطّع جسده هكذا؛ قبل أن يغادرنا منتحرا إلى العالم الآخر.

45 - نسخة منقحة.

عادة ما تجدّد الطّبعة لكتاب ما في ميدان ما، لسبب من الأسباب إذ يمكن :

- أن يكون الكتاب ناجحاً ومطلوباً بكثرة، ممّا يدعو إلى إنتاج نسخة جديدة منه.
- أن يكون الكتاب فاشلاً رغم التّرويج، ممّا يدعو إلى إنتاج نسخة جديدة تعالج فيها الأخطاء السّابقة التي أدّت إلى فشله.

و تكون النسخة المنقّحة عبارة عن إنتاج معالج بكيفيّة أعمق من سابقتها، بحيث يُعاد النّظر في الأفكار المطروحة سابقا، و ربّما في طريقة عرضها، لتضاف إليها أفكار جديدة أخرى مغايرة أو مكمّلة، دون المساس بالجوهر العامّ للكتاب، فلا تعارض فكريّ ينشأ بسبب تكذيب الأفكار السابقة المطروحة في النّسخة الأولى.

إنّ النسخة المنقحة هي **شكل من أشكال النّقد**، و تعبير عن التّواضع و السّعي للكشف عن الحقيقة.

46 - نحن نبحث عن زعيم.

البحث عن زعيم مشكلة حقيقيّة، كون الناس كلّها تريد الزّعامة ممّا يضفي صبغة الصّراع على الجميع، و لأنّ الزّعامة كقيادة موهبة لا تتوفّر في كلّ النّاس.

حدّثني أحد اللّغويّين قائلا : " هناك فرق بين الزّعيم و القائد، إذ كلّ قائد هو زعيم حتّى نتأكّد من قيادته، و ليس كلّ زعيم قائدا، و الزّعيم من الزّعم الذي يحتمل الصّدق أو الكذب ".

و الزّعيم هو المشرف على جماعة من النّاس تدين له **بالطّاعة مكمن الثّقة**، تنقاد له بعواطفها مثلما ينقاد لها بعقله، و يبقى الفرق شاسعاً حسب هذا اللغويّ بين القائد ... و هذا الذي يجب أن يبرهن دائما على أنّه قائد.

47 - فلسفة الذّنب.

للذّنب فلسفة و لا أعمق و لا أجلى في الآن نفسه، فهي في عبارة واحدة " إفعل " و " لا تفعل "، و لربّما لا يتّضح أيّ شيء بمقدار يجعلنا نستعظم الموقف، فلو نما إلى علمك أنّ حبكة المسألة هنا؛ لزال عن تقديرك كلّ كوكب.

يرى البعض ممّن يلبسون ثوب الموضوعيّة أنّ أوامر الله واضحة و نواهيه، فأين هي المشكلة إذن ؟، ثمّ ما القصّة وراء قضيّة التّنفيذ ؟.

كلّ الحلّ في الفتنة، فـ " لا تفعل " محاط برقم ضخم من العوامل المحفّزة و المشجّعة على الفعل، و " افعل " محاط

أيضا برقم ضخم من العوامل المحفزة و المشجّعة على عدم الاستجابة، و إذا أوقعت المسألة على الإنشاد؛ فإنّ القضيّة على كفّ عفريت، لأنّه يتعلق بسعي في الأرض لا يخرج عن دائرة الفعل، و في هذه الدّائرة دوائر كثيرة مشتركة فيما بينها في " لا تفعل ".

الذّنب استدعاء غضب الله، كلّ شيء سيبدأ في الانهيار التدريجيّ، لأنّك تبتعد عن أصل القوة المطلقة، و بما أنّ الله هو خالق الوجود؛ فإنّ كلّ شيء خاضع له، **إذا أنت أذنبت تُستثار بعض عناصر هذا الوجود ضدّك**، حتّى إذا سارعت إلى المغفرة و الإنابة؛ عاد كلّ شيء إلى نصابه ... شيئا فشيئا.

48 - الصّدمة الجميلة.

يبحث الجمهور عن الصّدمة الجميلة، فاحرص أن تكون لك صدمات، جميل الأثر من التّفاعل بين مكوّنات النّشيد أو الأنشودة، ليقول : " مرحى ... يا سلام ... هذا هو الفنّ ".

و بالطّبع فالفنّ هو التّعبير الجماليّ عن الأنشطة الحضاريّة الإنسانيّة، و في جوهره؛ صدمة لها وقع جميل على النّفس البشريّة، و إذا انعدم هذا الفعل؛ صار التّعبير خالياً من كلّ صدى يشجّع على الإقبال.

كلّ فرد يملك قدارة التّعبير عن مشاعره و أحاسيسه، بأيّة صورة و بأيّ شكل يراه مناسبا له، و لكن ليس كلّ واحد له قدرة التّعبير، و هنا تقع الإشكاليّة، فالقدارة غير القدرة، و دعنا من ذلك إن كان لغة أكاديميّة أكثر منه اصطلاحا، سيتقادم بك العهد إن دمت في الميدان إنشاديّا، تمارس التّعبير فلا تحسنه، فلا أنت بصاحب الغبطة؛ و لا جمهورك الرّعيّة الواثقة بك، لا أنت في العير و لا في النّفير.

49 - قوّة الخير و الشرّ.

ما قولك في كيد الشّيطان الموصوف من طرف الله بالضّعف ؟.

و ما قولك في كيد المرأة الموصوف من طرف الله بالعظمة ؟.

اعلم يا عزيزي أنّ كلّ كلمة في القرآن الكريم لها قيمتها، و لا يمكن تغييرها إلى مفردة أخرى، مهما بدت أطراف التّشابه متقاربة مع بعضها البعض.

هل أدلّك على مفتاح اللّغز و تكن لربّك شاكرا ؟.

قويّ الشّكيمة أنت سمهريّ الأفكار، فإذا جهلت شيئا ما عليك غبار.

يستمدّ الشّيطان قوّته من نفسه تكبّراً و تجبّراً و مغالاة، و رغم معرفته بقدرة الله عليه؛ فإنّه يتغابى تحت مصطلح " جنون العظمة "، و لا سيّما بعد أن منحه الله الضّوء الأخضر ليتحرّك في مساحة معيّنة سلفا، مكانيّة و زمنيّة، و لكنّه في واقع الأمر **يستنفذ طاقته يوما بعد يوم**، و توالد قوّته مناخ فتّان، من أجل هذا فهو ضعيف، و يضعف ثمّ يضعف، و الجنس الضّعيف ضعيف بمشاعره و عواطفه القاتلة فقط، يمكن له أن يتّصل مع الله أصل القوّة المطلقة، فلا مشكلة إذن لديه ما دامت التّغذية تأتي من مصدر لا ينفذ، فهو يتقوّى و يتقوّى و يتقوّى، لكنّ المشكلة كلّها في إمكانيّة استغلال **الضّعيف للقويّ**.

50 - أنا ممثل إنشادكم.

شيء جميل أن يكون ...

شخص يمثل جماعة إعلاميّة هو سفير لها في منطقته، يستقصي الأخبار و يشرف على كلّ ما يهمّ تلك الجماعة حوله، فمن يقصده يقصد من يمثّلهم.

و الممثل فرد يجب أن تتوفّر فيه خصال مثل الثقة بشقيها الذاتيّة و الموضوعيّة، فكيف لجاهل بحال الإنشاد أن يمثّله ؟، كيف لشخص لا يجيد كيفيّة الاتصال مع الآخرين أن يمثل جماعة قائمة على أساس الاتصال ؟.

إنّ الأمر أعقد ممّا يتصوّر البعض؛ لا تكفي الأمانة و الإخلاص، و شهادة حسن السّيرة و السّلوك، و إذا كانت المسألة كذلك؛ فخذ أيّ رجل اعتاد الصّلوات في المسجد ... صار لك ممثل فألف مبروك.

للتمثيل درجتين هامّتين :

- الممثل : هي أولى درجات التمثيل، مهمّته بناء **فضاء إعلاميّ ابتدائيّ** للجماعة التي يمثلها، حيث **ينشر فلسفتها الإنشاديّة**، و عموماً؛ فإنّ هذه الدّرجة يمارسها المتعاطفون بصفة أخصّ.

- القائم بالأعمال : هي ثاني درجات التمثيل، إذ تتطوّر مهمّة الممثل هنا إلى ممارسة نشاطات معيّنة، تحدّدها الجماعة كمهامّ مخوّلة له، و صلاحيّات يستطيع استخدامها مثل تقارير إخباريّة، مقابلة إنشاديّين لعقد اتّفاقيّات، التّنسيق لتنظيم ملتقيات ... إلخ.

و كما هو الشّأن بالنسبة للفرد؛ يمكن أن يتوسّع التمثيل ليشمل جماعة أيضا، إذا كثرت الأنشطة، و صار من الصّعوبة بما كان أن يضمن شخص وحيد حسن سير العمل، ليصبح توزيع المهام و المسؤوليّات و التنسيق بين الأعضاء؛ ضرورة قصوى كي لا يختلط الحابل بالنّابل، فينهار كلّ شيء على رؤوس الجميع.

51 - حثالة مجتمع 1.

و أيم الله لو قرأت هذه العبارات معتبرا أنّها لا تمتّ إلى الإنشاد بصلة؛ لأدركت عين يقين أنّك أنت من لا يمتّ للعائلة الإنشاديّة بصلة، و أنّ تفكيرك ما زال مقتصراً على سلعة كانت بالأمس رائجة، أمّا الآن فهي مادّة متحف.

كيف للمجتمع أن يعرف الارتقاء إذا سادت فيه الغوغاء ؟.

هل من الممكن أن ينمو مجتمع ما إذا غابت فيه النّخبة أو غيّبت ؟.

للمجتمع الإنساني طبقات لا يمكن محوها بأيّة وسيلة كانت، أ لم يصلك خبر الآية الكريمة : " ما اتّخذ الله من ولد و ما كان معه من إله، إذا لذهب كلّ إله بما خلق و لعلى بعضهم على بعض، سبحان الله عمّا يصفون " ؟؟؟.

إذن فظهور تمايز طبقي أمر حتميّ و لو في مجتمع مكوّن من مجموعة من الآلهة، سبحان الله أن يكون له شريك، فكيف ننكر ذلك في المجتمعات الأخرى ؟، التي خلقها الله متفاوتة القوى و المواهب و الملكات.

ألا يبدو الأمر غريباً بعض الشّيء ؟.

52 - حثالة مجتمع 2.

... و المجتمعات الأربعة هي مجتمع الملائكة و مجتمع الجنّ و مجتمع الشّياطين و مجتمع الإنس، و كلّ هؤلاء لديهم تمايز طبقي طبقا لخصائص نفسواجتماعيّة، تمايز لا يمكن التطرّق إليه هنا.

قد يقول قائل : " إذا كان التّمايز الطّبقيّ حتميّا؛ فيجب الحفاظ عليه أو سنجد أنفسنا في صراع ضدّ سنن الله، و لن تجد لسنّة الله تبديلا ".

لاحظ ...

ما يمكننا فعله في قضايا مشابهة هو **التدخّل من أجل تّرقية طبقات المجتمع ليس إلاّ**، أمّا إذا كنت ترمي إلى محو الفوارق محواً كاملا تامّا؛ فانسَ ذلك تماماً، لأنّ قوّة صعودك بالغير تقابلها قوّة هبوطهم بأنفسهم، و هذا هو سرّ المسألة سررت بالنّظر إليك.

53 - براءة اختراع.

إذا كان العلم موجوداً بأصله؛ فماذا ستخترع بناء عليه ؟، أي ما هي الآلات المجسّدة للأفكار؛ التي ستعمل على إنشائها اعتماداً على قوانين علميّة تفيد بها بني آدم.

لن تخترع العلوم يا سيّدي، ستكتشفها فقط، فهي قوانين جاهزة وضعها الله في الوجود، فهل ستضيف شيئا من عندك و تزعم أنّه علم ؟.

أنت أمام :

- إضافة أشياء لا يمكن إضافتها ممّا يدفعك إلى محاولة حشرها بالقوّة، و مهما كلّفك الأمر، و بالتالي ستكون أفعالك إخلالا بالوجود.
- ضحك على ذقون الآخرين الذين سيضعون ثقتهم فيك، بينما أنت شخص خائن و مخادع.

و في كلتي الحالتين أنت كائن غضروفيّ.

معناه ... على التّرتيب :

- أنّ الله قد خلق الوجود ناقصاً مفتقراً لبعض العناصر الأساسيّة؛ فلا يستقيم أيّ شيء إلاّ بها.
- لا يصحّ أن تكون ضمن العائلة الإنشاديّة، و لا أحد سيتشرّف بمعرفتك، و ستستغلّك جماعات أخرى من ذوي العقائد الفاسدة و أصحاب الإرادات الخبيثة و النّوايا الشرّيرة.

في مثل هذه الظّروف؛ **يتوفّر الحرص الأكيد على اكتشاف المفاتيح الأصليّة الصّالحة لفتح أقفال الوجود**، و اتّباع المسالك **غير المزيّفة** الموصلة إلى بوابة الحقيقة.

بيد أنّ مشقّة الطّريق ستكون فتنة أمام مانحي إشارات التّوجيه، و ربّما كانوا عائقا وطيداً و حاجزاً له دلالته الجليّة، غير القابلة للشكّ، و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله ؟.

في مناخ مسموم كهذا؛ أين يصبح المرشد عملة نادرة، و مادّة تُجلب بشقّ الأنفس؛ هل من الصّعب إدراك الخطر المحدق بركّاب السّفينة ؟؟؟.

54 - تزوير وثيقة.

إليك ما يلي :

ليس التزوير جنوحاً للأفراد بغية منافع خاصّة فحسب؛ بل يصل الأمر إلى الجماعات، و الجماعات الرّسميّة، حتّى تكون على علم بما يحدث في هذا العالم.

من المعروف و المعلوم للجميع أنّ التزوير هو إعطاء معلومات خاطئة على حساب معلومات صحيحة تمّ إخفاؤها عمداء، و السّبب ليس بالضّرورة أن يكون نفسه.

تزوّر أجهزة المخابرات بعض الوثائق حفاظاً على حياة أفرادها و عملائها، و لا يعتبر فعلها جريمة أو جنحة أو حتى مخالفاً للقانون، **بل الجريمة إذا كشفت كلّ شيء، ليبدأ كلّ شيء في الانهيار.**

ما رأيك الآن فيمن يزوّر بطاقة فصيلة دمه ؟؟؟.

55 - إعادة تمييه.

عيّن الله لكلّ إنسان موهبته، قد تختلف عن غيرها من المواهب عند الآخرين، و قد تشترك معها، كمواهب الشّعـر و التلحين و الرّسم و التّصوير ...

فإذا منحك الرزّاق هذا الرّزق فحاول على الأقلّ أن تكون له شاكرا.

هلاّ تأمّلت من فضلك ... ؟.

من النّاس من لديهم إنجازات عظيمة بمواهبهم، في وجهة اختاروها لأنفسهم؛ غير سليمة أو مثاليّة، فهم يذوقون طعم النّجاح في ميدان ليس من الأجدر أن يكون فيه النّجاح، و كأنّ الظاهرة تعكس اختيار الإنسان بطريقة تقطع كلّ شكّ، فإنّ شاء سار في الشرّ و إن شاء سار في الخير، كأن يكون بحوزتك مبلغ ماليّ، فأيّ مذهب صرفته فيه فذاك أنت.

و إذا منحك تعالى الرّزق فيجب على الأقلّ أن تكون له شاكرا.

56 - شرطيّ المرور.

أحيانا يجب أن تتواجد الشرطة في الطّريق لتنظيم حركة المرور، و إن كان هذا الإجراء روتينيّا في بعض مناطق العالم، إلاّ أنّه يعتبر في مناطق أخرى ظاهرة تجاوزها الزّمن حيث حلّت مكان الإنسان وسائل أخرى كالأضواء مثلا، العاملة ليل نهار، و في كافّة الظروف الممكنة.

شرطيّ مرورنا شرطيّ من نوعيّة خاصّة، يمكن أن يكون فرداً كما يمكن أن يكون جماعة، موجود في كافّة أنحاء المعمورة، سيسمح لنا بالمرور و بالتّحرّك الفعّال المثاليّ على مستوى شبكات الطّرق التي نريد السّير فيها، شرط أن يكون حاملاً لفكرة تناسب أفكارنا، إذ تتوفّر إمكانيّة استحمال فكرته لأفكارنا، و عليه فإنّه **سيستخدم فكرته الخاصّة دونما شعور منه أنّه يخدم مصالحنا.**

و كما سيسمح لعرباتنا بالمرور؛ فإنّه من المؤكّد سماحه لعربات أخرى، إلاّ أنّنا سنحاول كما ستحاولون معنا أن يكون شرطيّ مرور **يحمل رموز العقليّة الإنشاديّة.**

57 - صناعة قنبلة تكتيكيّة.

ليس صعباً على الإطلاق إن علمت مقاييس المحيط، و اتّخذت كافّة التّدابير التي تمنع حدوث مكروه ما، فصناعة فكرة تروّج على مستوى معيّن دون أن تخرج عن المساحة المخصّصة لها؛ شيء بسيط للغاية إذا كنت مدركاً للحدود، متحكّما في شرطيّ المرور خاصّتك.

و لك أن تخفي ما تفعله ما دمت تقول عن قنبلتك أنّها تكتيكيّة، أي تتوفّر فيها صفتان : **الفعالية الممتازة مع النطاق المحدود جدّا**، أمّا إذا داخلك الشكّ في ضبط الأمور؛ فليست تكتيكيّة في شيء، لذلك فاحذر أن تقتل نفسك و تتلف صنيعتك ... و تدمّرنا أجمعين، سيشكّ آخرون في كونك شرطيّ مرور أجاد عمله بامتياز.

58 - نفسيّة إبليس.

اعرف عدوّك ... اعرف جيّدا نفسيّة عدوّك.

هذا هو بالأحرى متن الموضوع، و لا يغرّنّك ترصّد هذا اللّدود لك، فيرسخ بك الاعتقاد كمغوار ما عرف الخوف قلبه، و ربّ هذا اللّعين؛ ما يوجد أجبن منه، و لا أرعن منه و لا أذلّ و لا أكذب و لا أخدع، و لكن جهلك يرفع من قيمة فارغ مثير فقط لا غير، فإذا قيل حكيم فهل الحكمة في الشيطنة عن الله ؟، و إذا قيل قويّ فهل القوة في الابتعاد عن الله ؟، و إذا قيل ... و أنت أدرى بالموضوع.

احذر أن يخدعك زيف المظهر، و معذور أنت و لو برهة من الزّمن.

ليست لإبليس شخصيّة قويّة بل متقلب المزاج يلقي إليك شباكه، فإذا أفلتّ منها خاب و انكسر، و لكنّه مع ذلك لا ييأس ... يدرك نقاط ضعفك جيّدا، فأنت في قلب المقلب لا محالة طال الزمان أم قصر، و لك ربّ يتغمّدك برحمته الواسعة.

يحبّ إبليس التفاخر و التباهي و كأنّه هو الأصل، فإذا رأى شخصاً متواضعاً عرف أنّه مرفوع عكسه، فيخنس بذكر الله، و هو الذي نظر إلى إثارة النار؛ فاعتقد أنّها أسمى منزلة من الطّين، فتبصّر في الجوهر أرجوك.

59 - ثقافة الأرشفة.

تسمح لك الأرشفة بإدخال أفكارك إلى سجلّ التاريخ المدوّن، بعدما كانت شفهيّة، قابلة للتّحريف، و عرضة للنسيان، و هي بلورة لتجاربك الشّخصيّة، تضاف إلى التّراكم المعرفيّ للجماعة العالميّة الموحّدة الثابت.

و تختلف الأفكار في مستواها الشّفهيّ من فرد لآخر تبعاً لعوامل عديدة، فإذا تمّ تدوينها صارت مسجّلة متاحة للأفراد بنسبة أعلى، و **زاداً للأجيال القادمة الباحثة عن الحقيقة.**

متعدّدة هي صور الأرشفة مثل تسجيل ألبوم، تأليف كتاب ورقي أو إلكترونيّ، التوثيق المرئي، ...

يجب التخلّص من الثقافة الشفهيّة بتحويلها إلى التّدوين لكي :

- تتوفّر الحماية من النسيان و ينعدم التلويث المعرفيّ في شكلي الخرافة و الأساطير، ممّا يؤثّر على مصداقيّتها.
- يستفيد الجميع اعتماداً على النّسخ بأعداد كبيرة جدّا.
- تستفيد الأجيال القادمة من المعلومات المدوّنة.

60 - رصاصة طائشة.

من المفيد اتّخاذ كافة التدابير لمنع انطلاق الرّصاص الطائش، أفكار طائشة، فالهدف لا يُصاب بها و لكنّ أهدافا أخرى تصاب، **و الطيش لا يعدم الهدف.**

أيّة رصاصة طائشة ستصيب شيئاً ما هو هدف بالنسبة لها ... كذلك الأفكار.

من الرّشد الآن اتخاذ كافّة التّدابير **لتوجيه الرّصاص الطائش**، الأفكار الطائشة، و كم هي كثيرة في هذا العالم، فاستعن بمبدأ الارتقاء الحيويّ كخطوة أولى يا شيخاً سيطرد من دار العجزة، لأنّ عملا مهمّا لاح له في الأفق.

61 - تغيير فكرة.

إذا كان عالم الأفكار يسبق عالم اللا أفكار؛ فكلّ شيء قد بُني سلفاً و يبنى في العالم الأوّل، في حين أنّ كينونة العالم الثاني ما هي سوى انعكاس لما يُرسم فكريّا.

هذا ما يذهب بنا إلى أنّ العمليّات الفكريّة برمّتها تدور في عالم الأفكار ليس إلاّ، و أنّ تغيير عالم اللا أفكار لا يكون فعّالا انطلاقاً منه في ذاته، بل مجرّد خربشات طفل، لا هي بعلم يُنقل فينفع؛ و لا هي بتسلية تمارس فتمنع.

عندما نأتي لتناول فكرة ما نريد تغييرها لدى الغير؛ فنحن أمام :

- تربية من نوع ما، إمّا تقبل التّغيير لسبب من الأسباب، أو تشكّل مقاومة.
- يقتضي أسلوب الإقناع هداية من الله، الذي إذا لم يشأ هداية عباده ما كانت عمليّة التّغيير لتكون، و مشيئة الله مرتبطة بمشيئة البشر حتّى إذا أرادوا تغيير ما في أنفسهم؛ غيّر الله أحوالهم.

و عليه؛ فإذا لقيت فكرتك استجابة؛ فلأنّ تربية المتلقين سمحت بهذا، و تصلّب مواقفهم مبنيّ أيضا على تربية ما، من غير أن نعدم **دورك في طريقة تقديم أفكارك**، و حتّى و لو لقيت أفكارك الصّدى المطلوب؛ فإنّ هداية الله فوق الجميع، و من لم يشأ الله هدايته؛ فلن تملك له من الأمر شيئا، فلا تلق باللّوم على الأنا ما دمت متوكّلا على خالقها.

62 - ثقافة الاتصال.

يجب أن تكون متمتّعاً بحقوقك الثقافيّة، و منها حقّ ثقافة الاتّصال، فلا يجب أن يمنعك عائق عن هذا فهو حقّك فهلاّ أخذته ؟ ... من فضلك.

للاتصال وجهتين؛ وجهة عموديّة هي الاتّصال مع الله، و وجهة أفقيّة هي الاتّصال مع النّاس، فلا تعزل نفسك عن الأعلى فتكون ملحداً أو غافلا؛ أو تعزل نفسك عن الخارج فتكون مثالاً سيّئاً للإنشاد، كلّ شيء يتحرّك خارج المنطقة التي لا ترى غيرها.

فإن اتّصلت بالأعلى سلمت له؛ كونك ضعيف تحتاج إلى رعاية، و من للعبد بمثّل رعاية ربّه ؟، و إن اتّصلت بالمحيط سلمت للمراجع، كي تحمي نفسك من الضّياع، و هذه المراجع مستقاة من مرجع واحد أصله من الأعلى.

و أنت في الأسفل ضالّ إذا لم تهدك السّماء.

و يجب أن تكون متمتّعا بواجباتك الثقافيّة، و منها **واجب** ثقافة الاتّصال، الذي سيقدّم لك معلومات تساعدك في فهم ما يدور حولك.

63 - تكوين شخصيّة.

من الشجاعة أن تقتنع بتكوين شخصيّة لك قويّة، تمنع عنك طمع الرّعاع و حثالة المجتمع، و تؤسّس بها قدم صدق لأعمالك، تثمّن بها صنائعك، فتكون :

- مهاب الجانب يُعمل لك ألف حساب.
- مشرّف العمل الكلّ يسعى وراءك.
- مطلوب الإنتاج تُنتظر بشغف.

... فانظر في أسس هذا التّكوين، روح و مادّة أنت، **فتغذّ على ما يضمن البقاء**، و لله العزّة من قبل و من بعد يوم تترك ما يُترك، و تأخذ ما يُؤخذ، و نبكيك بدموع الشّوق و الألم، حين نتذكّر أنّك كنت حيّا فينا ترزق، فبقيت أعمالك حيّة **ترزقنا** ... تعكس قوّة شخصيّتك.

64 - نشاطات غير مأمونة العواقب.

إذا سألت أحداً من نشطاء الفنون الغنائيّة عن دوره في المجتمع كفنّان، هل يا ترى سيخطئ في تحديده ؟، لا أشكّ مطلقا، فأغلب النّوايا تدور حول ترشيد النّاس و تبيين الحقيقة، هذه النّوايا التي تملك قلوب ملايين البشر من المعجبين و المعجبات، سترى في الأسطر القليلة القادمة أنّها بُنيت على رؤى ضيّقة، و بالتّالي سينعكس مفعولها، هي نشاطات غير مأمونة العواقب.

ترشيد الناس مبنيّ على الفكرة الرّشيدة، و هذه الأخيرة مبنيّة على المعتقد السّليم، فتذهب بالنّاس إلى آثار مدروسة أو ستكون فتنة، و تذكّر أنّها **تحريك ناتج عن إرادة طيّبة تحبّ الخير للبشر.**

ليس الحديث عن الواقع بشكل سلبيّ بجالب الخير، فهو تكريس له و تعزيز لآثاره، **هو الشرّ بعينه فتموقع.**

ليس الحديث عن الحبّ العذريّ خارج إطار الزّواج مدعاة للخير على الإطلاق، لما يشكّله من أحلام ورديّة تقضي على كلّ تفكير نيّر، **هو الشرّ بعينه فتموقع.**

القضيّة **قضيّة قيم مقدّمة للمجتمع** في هذه الفنون الغنائيّة، سواء كانت قيماً سلبيّة ظاهرة كواقع؛ أو قيماً تدعو إلى الانتحار تحت حرّ الشّمس، و الفكرة مادّة مقدّمة على طبق من ذهب ... أو من فضّة ... أو من نحاس.

65 - استغاثة عبر الرّاديو.

سعيد من أخضع نفسه لميزان العقل ... سعيد من استخلص عبراً من حنايا الماضي، و لا سيّما الماضي السّحيق، من تخلّص من نوازع اللّئيمة واردة النّار، فإذا أنت في عالم آخر يشدّك الحنين لميراث الجدّ الأوّل و لا ميراث كالأدب.

استغث منها فتغاث قبل فوات الأوان، إنّها طابور إبليس، و هل يستطيع اللّعين قيادتك لو أحكمت السّيطرة على شهواتك ؟، فلم تترك له حينئذ قيد أنملة ينشط فيها ؟.

أما آن الوقت أن تنظري إلى وجهك عارياً من مستحضرات التجميل ؟.

إذا نشط إبليس **فالشرّ قد أتى من الباب و النّافذة.**

هي حصنك غير الحصين، فتحصّن بالذي خلق، و ارفع من القيم المثلى، تكن أسعد النّاس يوم يكون أسعد بالدّنيا لكع ابن لكع.

66 - بناء تحت الأرض.

إذا رأيت بناء تحت الأرض تملّكك شعور بالحصانة، و أيقنت أنّ من بداخله شخص مؤمّن على حياته و ما يملك من متاع، ربّما للفكرة المسبقة التي لدينا المتمثّلة في أخطار القصف و الاقتحام أو أيّ خطر آخر.

فما قولك إذا كان البناء تنظيما سرّيّا لا يعرف عنه أحد، ينشط بطرق ملتوية ؟، و لسنا هنا في معرض الحديث عن الأسباب التي دفعته إلى الظّلام.

التنظيمات السريّة عالم خاصّ له قوانينه و أعرافه و تقاليده، ميزاته في :

- لا تتحمّل الجماعة أيّة مسؤوليّة أمام الآخرين، بل قد تتبرّأ من أفرادها إذا قاموا بأيّة أعمال علنيّة تهدّد سلامتها.
- تبالغ الجماعة في ربط أفرادها بعضهم ببعض وفق طقوس خاصّة كضمان بقائهم فيها، و في الوقت نفسه؛ تحرص على تقنين الاتّصال فيما بينهم، ضماناً لإنشاء مناطق عزل معلوماتيّ تحافظ به على أسرارها.
- تحاول الجماعة السّير قدماً نحو هدفها مهما كلّفها ذلك من تضحيات، و إذا زال الهدف تفكّكت، أو تميّع اندمج أفرادها مع جماعات أخرى.

الجماعات السريّة هي التي تحكم العالم، أمّا ما تراه فوق الأرض فهي أبنية تضليليّة ... و ما خفي كان أعظم.

67 - صرخة أنثى.

أنثى يا سيّدي أختك في الله فترفّق بالتي أوصيت بها، و دعني أسر معك في الدّرب سارت معنا بركة المنّان، أنثى أنا يا سيّدي و لست ككلّ أنثى ... إذا بكيت بكت معي الأشجار و أزهار الأقحوان، لي أفكار و عواطف، شقيقتك في الدّعوة دون تكلف، و صلة الرّحم أوشجة أوصى بها الرّحمن، ضعني حيث تريد و اتّقي يوما، تُسأل فيه عن فعلك، كما سأُسأل فيه أنا عن طاقة الحنان.

يا سلام ... لو وقفت معي جنباً إلى جنب و رفعنا معاً شراع الدّعوة، لو أثمرت جهودنا بجيل نُفهمه أنّ تضحياتنا سلوى، ليست الفكرة مدعاة للألم، بل هناك من يتألّم و يتألّم ثمّ يتألّم، من أجل أن يبتكر أشياء و أشياء، يصنع من كلّ موجود لديه طبق حلوى.

أنثى يا سيّدي أنا **و سأبقى دائما أنثى،** أحاسيسي تغلبني تفقدني الشّعور بالواقع، تجعلني حبيسة عالم أعيش فيه وحدي دون منازع، فهلاّ سايرت إحساسي أم لديك مانع ؟.

أرجوك ... احترم مشاعري، أنا لديّ شعائري، أنت الذي ملّكك الإله أمري، فكن له من الآن خير طائع.

ما قولك لو ساند بعضنا بعضا ؟، جناح لي أنت و خير جناح، تغمرنا أنسام الصّبّاح، و من يأتي بعدنا، نعطيه ما

لنا، **نعلّمه كيف يرسم خريطة استراتيجيّة دون أدنى خطأ،** و هو حرّ، لو يشاء ... يخفي المفتاح.

أنا أنثى و ذاك أبي، جنان الخلد مطلبي، و الإنشاد مسكننا؛ و المسكن ليس لنا، إنّما هي سويعات نقضيها فقط ... بأمر الذي علّم الدّيك الصّياح.

68 - الاتّصال الثقافي.

يقول أحد الإنشاديّين : " يؤدّي الشعور بضرورة وجود الآخر إلى محاولة الحصول على هيكل معلوماتيّ يؤسّس لكيان خاصّ به، **يدخل ضمن الوظائف العليا للكائن البشريّ**، و تلك الفكرة تمثل ميلاً طبيعيّا نحو اكتساب ثقافة حول الآخر، أي **محاولة احتواء كينونة لم يشهدها من قبل،** و هذا ما يعتبر نيّة مسبقة بالاعتراف بوجود ثقافيّ جديد، يحاول الإنشاديّون أن يضعوه موضع الحسبان، حيث تحضر النزعة التثقيفيّة كحتميّة بعدما كانت ضرورة فقط؛ يمكن الاستغناء عنها ".

و يقول إنشاديّ آخر : " إنّ التفاعل الإيجابيّ الذي هو جوهر الاتّصال بين مختلف الثقافات تفاعل مقام على أساس احترام أفكار الآخر **دون أن يؤدّي ذلك إلى فقدان الهويّة،** فهي شخصيّة قاعديّة إذا ذابت ذابت الكينونة، و بالتالي لم يعد هناك حديث ذو معنى عن ثقافات **تسعى لنزعة التثقيف متمتّعة بها،** كونها تجسّد قوّتها حيث التعرّف على الآخر هو بمثابة اكتشاف نقاط الضّعف و القوة لديه، بل نصبح أمام هيكل واحد لا يرى سوى نفسه في المرآة ".

شكراً لكم بحجم الكون.

69 - التهيئة النّفسيّة.

هي الأساس في كلّ ما تقدم عليه فلا تهملها إطلاقا، النيّة جزء منها، إذ يمكن تعريف هذه التّهيئة على أنّها الاستعداد الذاتيّ لمواجهة ما يحيط بالعمل من عواقب، و تشمل تركيز القوى، فتكثيفها نحو هدف واحد.

لا نبالغ إذا اعتبرنا أنّ بعض الإنشاديّين يهملون هذا الجانب، فتأتي قواهم مشتّتة لا تكفي لتحقيق الهدف، و ليس الضعف في القوة ذاتها؛ بل في تجميعها، ممّا يسبّب الخور و الهروب من المواجهة، و يبدو إهمال التّهيئة النّفسيّة جليّا **في مظهر المعالجة الباهتة للأمور و خاصّة المعقّدة منها،** ممّا لا يقضي على المشكلة بصفة نهائيّة، بل يؤخّر ظهورها على الأكثر، و قد تأتي هذه المرّة أكثر حدّة من ذي قبل، بمضاعفات و مضاعفات تكاد تجعل معالجتها بصفة نهائيّة ضرباً من الخيال.

فهل بعد إدراكك تساورك الظّنون؛ و في قلبك يجرؤ الشكّ أن ينبت ؟.

70 - الإشهار المضاد 1.

نعني بالإشهار المضادّ إشهاراً هدفه إقناع النّاس بعدم اقتناء سلعة ما أو قبول خدمة يقدّمها طرف غير مرغوب به، و هي معروفة أكثر بمصطلح " المقاطعة ".

لماذا تقاطع ؟ :

- نقاطع سلعة أو خدمة تنتجها أو تقدّمها جهات معادية.
- نقاطع سلعة أو خدمة لا ترقى إلى المعايير المطلوبة سواء كانت معايير هويّة أو معايير جودة.
- نقاطع سلعة أو خدمة ليست في قناتها الأصليّة التي من المفروض أن تكون فيها، كأن تكون سلعة مقرصنة أو خدمة مزوّرة.

هذه هي أسباب المقاطعة باختصار.

71 - الإشهار المضاد 2.

... و المقاطعة لا تكون فيما سبق ذكره فحسب؛ بل تذهب بجرأة أكثر إلى الأفكار، لأنّها **نبع الأفعال**، فإذا قاطعنا أفكارا ما؛ معناه مقاطعة ما بسببه يحصل ضرر، و أيّ ضرر.

- نقاطع أفكاراً تعارض قوانين الوجود التي وضعها الله في خلقه.
- نقاطع أفكاراً لا تخدم الضرّورة الدّعويّة، و تصل إلى معارضتها في بعض الأحيان كالقائل بحرمة الإنشاد لأنّه غناء، و أنّه لم يثبت عن السّلف الصّالح.
- نقاطع أفكاراً تعارض الهويّة الإنشاديّة.
- نقاطع أفكاراً صحيحة؛ و لكنّها أصبحت بالية لا تتماشى مع التقدّم و التطوّر، مثل الذي ما زال يقول أنّ الإيقاع الوحيد الممكن استعماله في الإنشاد هو الصّوت الصّادر عن السّبحة إذا لمست كوب الماء الممتلئ، و غير ذلك فهو مرفوض جملة و تفصيلا.

72 - الصّناعة الوثائقيّة.

لعلّك متعجّب بعض الشّيء، إذ ما علاقة هذا بذاك ؟!، و ما هو جوهر الرّابط بين شيئين تفرّق بينهما عشرات الفواصل ؟.

تأخذ الصّناعة الوثائقيّة منحى الأرشفة، **فهي ثقافة التّخزين المعلوماتيّ لكلّ من تتملّكه الرّغبة الدّفينة و الإرادة الحيّة في البحث عن الحقيقة**، و لكن قبل ذلك؛ يجب الإلمام قليلاً بالمفهوم الذي يروّج لصناعة سينمائيّة احترافيّة حسب متطلّبات العصر، تخدم الإنشاد بطرق شتّى، فعلى سبيل المثال :

- تسمح الصّناعة الوثائقيّة بإنتاج أفلام تعريفيّة بالإنشاد، و تحقيقات معمّقة تؤسّس لثقافته عند الناس؛ ممّا تجعلهم يتعرّفون عليه أكثر فأكثر، بغوص مطلوب حسب الجمهور.
- تسمح الصّناعة الوثائقيّة بإنتاج أفلام تبرز عدّة وجهات نظر، ممّا ينشئ بالضّرورة مناخاً نقديّاً تكون الفكرة السّلاح الوحيد فيه.
- تسمح الصّناعة الوثائقيّة بإنتاج أفلام يحاوَر فيها أقطاب الإنشاد، ممّا يقرّبهم مبدئيّا من الحالات الفكريّة للأفراد و الجماعات، و يشجّع على اتّخاذ مواقف معيّنة بناء على تدخّلاتهم.

فهل تملك ثقافة الأرشفة ؟؟؟، و لا سيّما أنّ الجمهور المتابع **يتوقّع تسلية و ترفيهاً و استفادة تعليميّة ؟.**

على فكرة ... مذكّراتك الشّخصيّة جزء من هذه الثّقافة، فلا تأخذنّك قشعريرة المكان الجديد.

73 - المناظرة و الحوار.

إيّاك ثمّ إيّاك أن تخلط بين المفهومين، فكلّ واحد له قاعدة يتأسّس عليها، فالمناظرة توحي بوجود الحقّ عند أحد المتناظرين فقط، و يُنتظر من الطّرف الآخر المهزوم إعادة صياغة أفكاره الخاطئة.

أمّا الحوار فهو تبنّي مساحة لقاء يشترك فيها المتحاورين، و لا يُشترط التحاق أحدهما بأفكار الآخر، بل تُضمن الحريّة لكلّ طرف، إن أراد أو أراد.

فإذا خضت في أيّة مسألة؛ فاحرص كلّ الحرص على عالم الأفكار.

... و الحوار **يدعّم النّزعة التثقيفيّة** أكثر من المناظرة، لأنّه منشأ مساحات التّبادل الفكريّ، بينما يبقى كلّ طرف مالكا لحقه في الاحتفاظ بأفكاره، فتتعدّد وجهات النّظر، و يكرّس مبدأ حريّة الاختيار، و رغم ما توحي إليه كلمة التّعدّد من زيادة الفوارق و انتشارها، إلاّ أنّ مساحة اتّفاق سرعان ما تظهر على السّطح لتجذب إليها كلّ ميّال **إلى احترام كينونة الآخر.**

74 - تبييض الأموال.

يا غصناً طهور الخلايا ...

بيضاء هي أموالك فاصرفها فيما يجعل سيرتك بيضاء دائما، أمّا أفكارك فالأمر عندها يختلف؛ فإذا أردت تبييض الأفكار فتذكّر أنّ **آلات البناء غير آلات الهدم**، و خذ من المسألة صورتها، أمّا في التّطبيق فليكن الحذر رفيقك، و إن كان تبييض الأموال جريمة اقتصاديّة كونها تدخل إلى سوق المال أموالا مجلوبة بطرق ضارّة؛ فإنّ تبييض الأفكار جريمة إنسانيّة، كونها تروّج أفكاراً في عالم البشر **مجلوبة من عالم الشّياطين**، و كفى بهذا المخلوق **المسنّ** أكبر عدوّ للإنسان.

تبييض الأموال جريمة اقتصاديّة لأنها **تزلزل المنظومة الاقتصاديّة** السّليمة ككلّ، إذ تدخل أموالاً ليست مقابل السّلع و الخدمات التي تعود بالنّفع على المجتمع، أمّا تبييض الأفكار فهي جريمة إنسانيّة، تقضي على سلالة ابن آدم تدريجيّا و دون شعور، و الآلام موجودة و لا نشعر بها، لأنّ هناك أداة مستعملة اسمها التّخدير.

و أنت ما زلت غصنا طهور الخلايا.

75 - مبادئ الثورة الفرنسيّة.

ليس غريباً أن يتشدّق الجميع بمبادئ الحريّة و المساواة و الأخوّة، كونها مبادئ تعبّر عن آمال النّفس البشريّة، الطّموحة للأعلى، كفيلة هي بتحقيق سعادة عارمة لهذا العالم، و لا تنعدم هذه المبادئ في الإسلام، بل هي موجودة يدعونا الله إليها، فأين المفارقة إذن ؟.

لماذا يتخبّط العالم في عدّة مشاكل منذ إعلان هذه المبادئ ؟.

- حريّة الإنسان مدلول على اختياره، و يكفي أن نقول أنّه مخيّر حتى يكون حرّا؛ شرط ألاّ تسبّب هذه الحريّة متاعب للآخرين مباشرة، أو بشكل غير مباشر.
- المساواة قائمة في تطبيق حدود الله، فلا إعفاء من العقوبة لشريف أو لوجيه، و كأنّ هذه المساواة تحت الطّبقات، و في نفس الوقت؛ لا مساواة بين الطبقات إلاّ أمام ما قرّره الله.
- أخوّة الدّين أعلى رباط من أخوّة الوطن، فكيف يكون المشرك أخا للموحّد المسلم ؟، الأوّل في النّار و الثاني في الجنة ؟.

ألا تلاحظ وجود خداع ما ؟؟؟.

مبادئ الثورة الفرنسيّة التي عمّت العالم **مبنيّة على أساس غير سليم**، و لكنّ عقليّة رجل الشّارع البسيط الذي يئنّ تحت نير الأزمات المفتعلة، و ولع الرّعاع بزخارف القول؛ دفعهم إلى رفعها مثلاً عليا، ممّا جلب لها جموعاً من زوايا العالم الأربع، مخدوعين بما تدعو إليه في حين أنّ الأساس جعلها مثلا خياليّة التطبيق ... سبّبت معاناة شديدة للجميع، و خاصّة هؤلاء الذين انتظروا منها سعادة عارمة منقطعة النظير.

و أنت إنشاديّ تبحث عن الحكمة ... فاحتكم إلى خالقها، و لا تكن أحمقاً يُجرّ من أذنيه.

76 - نحن نغرق في كوب ماء 1.

في الواقع الإنشاد هو من يغرق في كوب ماء حسب ما كتبه أحد المنشدين، إذ تعرّض في مداخلة له على الإنترنيت ركّزت على فكرة النشر المجّاني للألبومات بين التّوفير و القرصنة، و لعلّ أبرز ما يلاحظ على سيرورة الإنتاج الخاصّة بالألبوم الإنشاديّ؛ هو الاعتماد على ميكانيزم اقتصاديّ بحت عاديّ جدّا و معروف منذ فجر التّاريخ؛ صرف أموال للشعراء و للملحّنين و للموزّعين و كراء الأستوديو ... ، ثمّ انتظار ما تسفر عنه المادّة من أرباح، إذا تمّ ضرب أيّ جزء في هذه الآلية؛ سقط كلّ شيء، و بالفعل كلّ شيء يسير على ما يرام سوى الجزء الأخير، مشكلة في إيصال الألبوم إلى الجمهور ليدفع ثمنه ... ليعود هذا الثمن لدائرة الإنتاج من جديد في ألبوم آخر.

لا أخفي عنكم لقد تناقشت مع زوجتي في هذا الشّأن، رأيها أكبر من كيفيّة إيصال المادّة إلى الجمهور، تقول أنّ المسألة أعقد بكثير ممّا يبدو في الواقع، فعوامل مثل غياب منظومة دفع إلكترونيّة في كثير من البلدان، و غياب ثقافة اقتناء المنتوج الأصلي، و التخوّف من شراء الحقوق ... **عوائق بنى تحتيّة** لا يمكن الفصل فيها هكذا بسهولة كمن يفصل بين الماء و الزّيت.

77 - نحن نغرق في كوب ماء 2.

... ثمّ كانت مداخلة أخرى مثالية جدّا للارتقاء بفنّ الإنشاد من الألف إلى الياء، أ هكذا تعتقدون أنّ أمثال هذه المداخلات هي ما ينقصنا ؟، ما يُفترض أن يتبع الكلام هو التّطبيق، أ ليس كذلك ؟.

عند التطبيق نلاقي عوائق أخرى، فنحن ننشط في إطار منظومة اقتصاديّة عالميّة لا يمكن لنا الخروج عنها، لأنّنا لسنا نحن من يتحكّم في الاقتصاد العالميّ، و المضاربات التّجاريّة، إنّنا ننشط في إطار قوانين اجتماعيّة لسنا نحن من سنّها.

لقد آن للإنشاديّين أن ينظروا بعيداً في آفاق هذا العالم، أن يعلموا عين اليقين أنّ المشكلة ليست في ألبوم يقرصن، ألا يعني هذا أنّه يمكن تدميرنا جميعاً عن بعد؛ بإثارة خلل بسيط في منظومة ما ؟ ... ليصبح كلّ شيء رماداً تذروه الرّياح.

بالله قسمي أن أملأ عمري نورا.

78 - دورنا في النظام العالميّ الجديد.

إن شئت؛ اجعل هذه المقالة تكملة لما قبلها مباشرة.

لا شكّ أنّك سمعت بشيء اسمه " النظام العالميّ الجديد "، إنّه عولمة أفكار معيّنة شاملة، بحيث **تتأسّس في العالم ثقافة واحدة على أنقاض كلّ الثقافات الأخرى**، التي تُنبذ بدعوى عدم مسايرتها العصر و تحدّياته، فأين نحن من هذا العالم الذي مُلّكناه فلم نراعي وصيّة الأجداد ؟.

في النظام العالميّ الجديد تتمّ الهيمنة الحقيقيّة على منابع الاقتصاد للسّيطرة على صهاريج الثّروة، و احتكار كلّ الخيرات بيد جماعة واحدة لها رئيس واحد، **مخفيّ عن الأعين حتّى تحين اللّحظة الفاصلة.**

في النظام العالميّ الجديد تُحتكر المعرفة العلميّة الحقيقيّة، و تتمّ مفاجأة العالم بكلّ مدهش يشي بقوّة تحكّم رهيبة، تجعل الآخر في وضعيّة مخجلة؛ ما زال بعد لم يفق من هول الصّدمة.

في النظام العالميّ الجديد تُمحق مفردات من قاموس البشريّة كونها المسبّب الأوّل لمآسي الشّعوب، فمنذ عرفها الناس؛ ما أذاقتهم سوى عذاباً فوق عذاب بقسوة بالغة، معطية نتائج غير منتظرة منها تماما، و يتغيّر مفهوم التّربية لخدمة هذا النّظام الجديد.

79 - إله الخير فقط.

نعم لا يوجد إله للشر، إنّما هو الله لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلا، عبثاً يحاول الشيطان فعله، يرفع من قيمته الشرّيرة ليجعلها موازية لقيمته تعالى الخيّرة، فهيهات هيهات أن يرقى من وضع نفسه عدوّا لله مالك الوجود خالقه و مدبّره.

إذا كان الله إله الخير فقط، و الشرّ كلّ الشرّ في هذا الذي ما فتئ يسترفع خيلاء؛ فأتني بتصنيف ما يحدث لك من مكروه، أتاك الله بفاكهة الجنّة ؟.

ما يحدث لك من مصائب - نسأل الله العافية - ما هي سوى **نتائج أفعالك و أفكارك**، فإذا كان الفعل منك شرّيرا؛ هل لك في الله لائمة ؟، إنّما هو جزاء فقط، و ربّما تظن أنّ الله لا يحاسب إلاّ على الفعل، كلاّ؛ فإذا علم سبحانه أنّ الفكرة التي تضمرها مسعاة لفعل غير محمود؛ كانت الضّربة، و هو عليم قبل خلقنا بما سيكون، أ ليس هو الله ؟؟؟.

قلنا إذن أنّ الذي تحسبه شرّا هو جزاء على أفعالك الشرّيرة و أفكارك، و هو في جوهره خير و كلّ الخير، إمّا تحذير منه كي ترجع إلى الصّواب؛ أو جزء يكفّر عنك ما فعلته، في الدّنيا ... أمّا عقاب الآخرة لو تذوّقته **لطلبت دفع الثمن الآن قبل مغادرتك الطاولة.**

80 - توقيع بخطّ مخفيّ.

من المواضيع التي يتحدّث عنها الإنشاد ما يعتبرها البعض طابوهات، لا يجوز التكلّم فيها، و لندع كلّ شيء على طبيعته الأولى حين يكون التكتّم أفضل بكثير من فتح ملفّات محرجة كالجنس على سبيل المثال، لندع كلّ شيء كما هو لا نخاطر باللّعب بالكبريت، فقد نشعل ناراً لا يطفئها أحد عبر قرون.

هذه أفكار فئة ممّن شاركوا في استجواب ضمّ السّؤال التّالي :

هل تعتقد أنّ في الإنشاد مواضيع محرجة (طابو) لا يجوز أصلاً التّحدّث فيها ؟، علّل اعتقادك.

أمّا آخرون فلم يمانعوا أبداً في فتح أيّ نقاش مهما كان نوعه، بدليل أنّ للإنشاد أصل واضح، القرآن الكريم و السنّة النبويّة المطهّرة، و هذان الأصلان فتحا كلّ أنواع الملفّات دون حرج، و قد يبدو أمر الطّابو تافهاً جدّا إذا لم تتوفر **ثقافة مناسبة عنه ترشدك إلى الصّراط المستقيم،** مقارنة بما قد ينجرّ عنه من مساوئ إذا فتحه آخرون؛ ملقين لنا ثقافة **غير مناسبة** توردنا مورد الهلكة في الدّارين.

إذا أردت التّوقيع بخطّ مخفيّ :

- حدّد جمهورك جيّدا، و لو كان المنشد يخاطب الذّكور و المنشدة تخاطب الإناث؛ لكان أفضل.
- انتق المفردات و العبارات بدقّة بالغة.
- سدّ كلّ الثغرات التي تشكّ تسلّل الشيطان و أعوانه منها.
- وضّح رسائلك المبثوثة و لا تتركها عرضة لكافّة أشكال التّأويل.

مغوار أنت فلا تتهوّر.

81 - تحت الرّعاية السّامية.

بحاجة نحن دائما إلى رعاة يسهرون على رعاية أنشطتنا بما يتوفّر لديهم من إمكانيّات، و بحاجة أيضا إلى لعب دور الرّاعي كي نروّج لأنفسنا لدى الجمهور العريض، و نصنع لنا مكانا فسيحاً في قلوبهم و عقولهم.

بحاجة نحن دائما إلى رعاية أنشطة أخرى غير إنشاديّة **حماية لأنشطتنا الإنشاديّة،** لننشئ فضاءات تتّسع لشخصيّاتنا، و كلّما اتسع الفضاء كبر حجمنا معه في علاقة طرديّة، و الرّعاية إشهار الإنشاديّ و في نفس الوقت تجنيد لهؤلاء الذين نرعى أنشطتهم، و هم بدورهم سيجنّدون جمهورهم، مثل الطّعم الذي يجذب السّمكة إليه، و الجميع تحت الماء، على الأقلّ اثنان من ثلاث.

82 - أكثر من تصميم 1.

من الطّبيعيّ أن يُعمل لمنتوج إنشاديّ ما تصميم واحد، يقدّم لدى الجمهور، يحاول المصمّم اللّعب على عدّة مستويات من أجل إيصال فكرة الاقتناء؛ و الترويج لعدّة عناصر تحتفظ بقوّتها المبدئيّة كي تحقق إعجاباً عند الطرف الآخر، و كأنّ لسان الحال يقول : " اقتن هذا المنتوج لما فيه من ..... ".

لنتّخذ من هذا منطلقاً إلى تصميم أكثر من تصميم، رغم أنّه يتطلّب وقتا أكثر و مع ذلك فهو مفيد :

- يفتح فرصاً جديدة لترويج المنتوج بمخاطبته عدّة فئات جماهيريّة من جمهور واحد.
- يوحي بالاهتمام المتزايد بالمنتوج.
- يزيد من حجم المعرفة المتراكمة.

غير أنّ كلّ ذلك غير مجدٍ بالنسبة للبعض، ممّن يعتقدون أنّ هذه الفوائد لا تتحقق نظراً لأنّ أكثر من تصميم هو جوّ تشويشيّ على الجمهور، ربّما قد تتلاشى فيه كلّ الجهود المبذولة، و تصبح القضيّة معقدة، إذ **تختلط تصميمات الإنتاجات**؛ ممّا يصعّب من عمليّة فرزها الذّهنيّ.

83 - أكثر من تصميم 2.

... و يذهب آخرون إلى التّوفيق فكريّا بين هؤلاء و هؤلاء، حين يتموقعون في الوسط تماما، آخذين بكلّ الخيوط، جاعلينها تتقاطع فيما بينها مهما بدت متعارضة، فأكثر من تصميم **عامل مهمّ جدّا و استراتيجيّ**؛ بشرط أن يتمّ اختيار تصميم واحد رسميّ يسوّق به المنتوج؛ كي نمنع حدوث أيّ تشويش، و باقي التّصاميم هي اختيارات حسب ذوق فئات الجمهور.

إنّ الجزم بالرّسميّة يقطع سبيل الخيارات في مجمل الأحوال، و يضيّق من هامش المساحة المتروكة للأذواق.

84 - السّيرة الذّاتيّة.

تعتبر السّير الذّاتيّة نوعاً من أنواع الكتابة، و إن شئت فهي مذكّرات شخصيّة **غير مباشرة**، تُعنى بحياة فرد ما أو جماعة ما، سرداً للمشوار، **و تفصيلاً لما أمكن تفصيله من أحداث**، و يُشترط على كاتب السّيرة **أن يبحث جيّدا عن حياة من يكتب سيرته**، و يتحقّظ إذا لم يجد ما يثبت فكرته كي لا يكذب عليه، و يتأكّد جيّداً ممّا يخطّ عنه، فالثقة عامل استراتيجيّ بين كاتب السّيرة و القرّاء بمن فيهم صاحبها.

إنّ الفرق بين المذكّرات الشّخصيّة و السّيرة الذّاتيّة قائم في القرب من الأحداث، فأنت تعرف عن نفسك أكثر ممّا يعرفه الآخرون عنك، لهذا؛ فاعتناؤك بالتّفاصيل أوّلا بأوّل؛ خطّ وصول لن يصل إليه أحد قبلك.

و إذا غاب الحكم على أفعالك كشيء خارج عن صلاحيّاتك؛ فإنّ كاتب السّيرة يقاسمك هذا، من باب الموضوعيّة التي يجب أن يتحلّى بها الجميع، نقلاً للحقيقة كما هي.

85 - أسئلة للإجابة.

حاول أن تجيب على هذه الأسئلة :

- ما هي الاستراتيجيّات الموضوعة من طرفك كإنشاديّ يشارك في صياغة منظومة ثقافيّة عالميّة ؟.
- إلى أيّ مدى يصل إليه دورك كفنّان يدعو النّاس إلى الصّراط المستقيم ؟.
- كيف يمكنك الاستفادة من البنى التّحتيّة للفنون الغنائيّة على اختلافاتها الشّكليّة و الضّمنيّة ؟.
- إذا كنت أنت الإنشاديّ؛ فهل أنت فرد من الجمهور ؟.
- ما علاقة النّقد بالمرآة ؟.
- دافع عن أطروحة وجوب إرجاع ما يكون إلى ما هو كائن، و وضّح عمليّة الإسقاط ؟.
- ما تعليقك حول الضّمير ؟.

و حاول أن تناقش هذا في مقالات موسّعة :

- حلّل منظور الأفكار.
- استطلع منحنيات العقليّات الإنشاديّة.
- ميّز أنوار الهداية.
- تحدّث بإسهاب عن مشوار الطّفل في الإنشاد.
- ناقش دلالة الأنا.
- اختبر تماسك الوعاء.
- دقق في معادلة الإيجار.

86 - التّمييز العنصريّ.

و ما أحلاه من تمييز ...

سوف تدرك حلاوته إذا علمت أنّه قائم على أساس دينيّ بحت، لا على اللّون أو على العرق أو على الطّبقة أو على أيّ شيء آخر ... **معناه ببساطة شديدة أنّك تستطيع الدّخول مهما كان لونك أو كان عرقك** ... مرحبا بك، خلاصته هي : كلّما كنت قريبا من منبع القوّة المطلقة؛ كلّما كنت قويّا.

باستطاعة أيّ فرد كان الاقتراب، و أؤكّد على ذلك، فتمييزنا العنصريّ حقيقة مؤكّدة أبوابه مفتوحة للجميع، قائم على ركيزة أساسيّة جوهريّة بعيدة كلّ البعد عن الباطل.

إن كنت بعيداً عن الله كنت بعيداً عن الحقيقة، فكيف نثق في شخص لا يدور في فلكها ؟، قد تحصل الإمكانيّة الأولى : نـوع من الحقيقة يعرفه الكافر و المسلم، و قد تحصل الإمكانيّة الثانية : نـوع من الحقيقـة يعرفه المسلـم فقط، و قد تحصل الإمكانيّة الثالثة : نوع من الحقيقة يعرفه المؤمن فقط، القريب من ربّه أكثر فأكثر، فأيّة إمكانيّة تختار ؟.

87 - الفخّ التّربويّ.

إنّ من ينشأ على مجموعة من الأفكار لا يستطيع أن يرى غيرها، و من نشأ في مناخ بارد لا يستطيع تحمّل الحرارة الشّديدة، **إلا إذا قرّر هو أن يتحمّلها.**

بالتّربية نفعل الأعاجيب، **نحضّر العالم كي يقبل واقعاً نرسمه له**، نرسم ما يعيش بداخله الآخرون ... إلى مماتهم، فمهما كانت الرّسمة؛ و ما حملت من قيمة أخلاقيّة؛ فهم يرونها عالمهم الخاصّ بهم، **يستميتون في الدّفاع عن حركات الرّيشة؛ مهما تجشّموا في ذلك من تضحيات.**

هم قرّروا أن يفعلوا ذلك فإذا غيّروا ما بأنفسهم؛ أ الله تاركهم في الضّلالة يتخبّطون ؟.

نحن نحاول أن نجعلهم يغيّرون ما بأنفسهم، فهلاّ حاولتم معنا و أجركم على خالق الرّيشة و التّغيير ؟.

نحن نحاول أن نوقظ فيهم الفطرة التي يعرفون بها الحقيقة التي طمستها التّربية، و لولا هذه الفطرة ما عرفوا الله، فهل يمكن للفطرة أن تُطمس ؟؟؟ ... رأيك يهمّنا.

88 - إعادة التربية.

حين تعطي التربية نتيجة سلبيّة يصبح النّظر فيها ضرورة ملحّة، و يتمركز مصطلح " إعادة التّربية " في واجهة الأحداث، و لنكن موضوعيّين هنا بالذّات، فالمكان المقصود بالمصطلح هو السّجن، و كأنّه الوحيد الذي نعيد فيه تربية أولئك الذين فشلوا في مشوارهم التربويّ، أو بالأحرى فشلنا جميعاً في تربيتهم بطريقة ... أو بأخرى.

و لكن إعادة التربية كمفهوم يجب أن يقترن معه مفهوم آخر، و هو **نسخ القيم التّربويّة القديمة** التي أفضت إلى النّتيجة السّلبيّة بقيم جديدة.

ليست المسألة كما تعتقدون، إنّها أبعد و أعمق و أعقد ... تتضح هنا :

- إذا كانت إعادة التربية تتطلّب مكانا معيّنا نعزل فيه الفرد؛ فقد يكون هذا المكان منتجعا سياحيّا أو مركزا مسيّجا، كي نضمن العزلة التّامّة، و مستشفى الأمراض النّفسيّة و العقليّة قد يفي بالغرض.
- توحي فكرة الإعادة بالفشل، أمّا إذا كانت هي فاشلة فالأمر سيصبح **أكثر خطرا.**
- هناك من الناس من نجعلهم يغادرون هذه الدّنيا دون إعادة تربيتهم، و لم نظلمهم، حدود الله هي حدود الله.
- من يتحمّل مسؤوليّة الفشل التّربويّ بالضّبط ؟، كي نحصر موقع الخلل فلا نتركه يمتدّ إلى مواقع أخرى، ممّا قد يعقّد المسألة أكثر فأكثر.
- نقول أنّ فئة من الناس ستعاد تربيتهم، و لكن هل نظر أحد في الوسائل و الأساليب التي أدّت إلى مشكلة إعادة التربية ؟.

من أجل المداخلات السّابقة؛ هلاّ تفضلت بالنّظر في موقع الإنشاد من ذلك ؟.

سأساعدك قليلا ... الإنشاد تربية ... و التربية **قيمة لا تُعدم إطلاقا**، أي أنّ كلّ الناس لديهم قيم تربويّة نشؤوا عليها، و هناك من قيمه فاسدة، إذن بالإنشاد ستعاد تربيته من جديد ... هل تدبّرت في المسألة من فضلك ؟؟؟.

89 - البركة.

كلنا يطمح طموحاً و يسعى سعياً و يدعو ربّه كي يبارك في عمله، و لعلّ عبارة " بارك الله فيك " و عبارة " بارك الله لك " ليستا غريبتين عنك، و لكن هل طرحت تساؤلا حول ما تعنيه البركة ؟.

بالمناسبة ... الله وحده من يملك القدرة على البركة **جوهريّا**، و لا أحد غيره.

أن يبارك الله معناه أن يجعل فعالية و مصداقيّة، و يتقبّل منك، و كلّما زادت قيمة الفعالية و علت المصداقيّة؛ زاد الأجر، و لتكن لك العبرة فيمن يحرمون من أجورهم و أعمالهم تنضح بالفعالية دون المصداقيّة الكاملة، و كأن الله استغلّهم ثمّ تركهم عرضة للهلاك، لعلمه أنهم لا يستحقون جزاء غير هذا الجزاء.

و الفعالية معناها ارتفاع ثمن الفعل الإنشاديّ، و عمق أثره مع اتّساعه، و لتأخذه كلّ أشكال التفعيل الموجودة، سواء كان الشيء ماديّا فيكبر و ينمو و يزيد حجمه؛ أو كان لا ماديا؛ فترتفع درجة قوّته و استمكانه من الوجود.

لم تفهم جيّدا ما المقصود ؟، لا بأس ... أخلص العمل لله وحده لا شريك له؛ و سترى كلّ شيء بأمّ عينيك.

90 - ترتيب البيت.

ما هي الأولويّة لديك ؟ :

- تنظيم بيتك من الدّاخل أوّلا ثم التفرّغ لما يوجد خارجه ؟.
- تنظيم بيتك من الخارج أوّلا ثم التفرّغ لما يوجد بالدّاخل ؟.
- تنظيم في الدّاخل و في الخارج دون وجود أولويّة ؟.

عندما ترتّب البيت فأنت **تنشئ حصنا لك يحميك إذا طالتك أيادي البطش من الخارج**، و عندما تعيد ترتيبه؛ فأنت **تجدّد تحصيناتك تجعلها مسايرة للزّمن و للظّروف المستجدّة**.

و لترتيب البيت أبعاد كثيرة؛ مثل تحصيل العلم الكفيل بتحقيق أهدافك، زوجة تعينك على مزالق الطّريق، إبرام اتّفاقيّات استراتيجيّة ...

لماذا تفكّر مليّا في شراء كلّ مستلزمات البيت من ثلاجة و تلفاز و مسجّل و ما شابه؛ و تجفل عن مستلزمات هي أسلحة دفاعيّة بين يديك ؟، فهل تلوم بعدها عدوّا استفرد بك في أقصى حالات ضعفك ؟.

91 - في فلسفة الإبداع.

ماذا تحتاج لكي تبدع ؟.

تحتاج للموادّ الأوّليّة فقط، هذا كل ما تحتاجه في هذا العالم، أمّا الباقي فشأنك أنت و ما لك الرّغبة في تحقيقه جاهدا، و ما هي الموادّ الأوّليّة يا سيّدي سوى معطيات شيئيّة؛ أمام قدراتك التي تصنع نسيجاً خاصّا بك مكوّنا من هذه الموادّ ؟.

و لمّا نأتي لتحديد حجم المادّة الأوّليّة؛ نجد أنفسنا مجبرين على النّظر تجاه محيطنا، فهو الذي يتحكّم فيها، أمّا قدراتك فاعطها صفة القاضي، فإمّا مذنب أو بريء، و حكمك لا يشكّ في مصداقيّته أحد، و لن يفكّر أيّ شخص في الطّعن فيه، لأنّه يعلم أنّ لديك القدرات اللاّزمة لصنع نسيجك الخاصّ بك وحدك، سيخضع الجميع لأحكامك يا سيّدي القاضي، فارفع من قيمتها بتطوير قدراتك، و لا تبالِ مطلقاً للمادّة الأوّليّة، فهي مكفولة بوجود إله واحد أحد، كلّما

سعيت إليه؛ صار توفير الموادّ الأوّليّة حقّا من حقوقك الشرعيّة.

تحرّك إلى الأمام دوما **متوكّلا عليه**.

92 - العلاقة الجدليّة بين الثقافة و الأفكار.

الأفكار دفـّة الثقافة، و الثقافة مرآة الأفكـار.

علاقـة **جدليّة** تربط بين الاثنين، فعالم الأفكار الذي يسبق عالم اللاّ أفكار هو المقصود هنا بوجوده التحكّميّ في غيره من العوالـم، أمّا هذا الغير؛ فهو مستويات جمّة مختلفة؛ تعكس القيمة الجوهريّة للعقل الذي خصّنا به الله تعالى رفقة مجتمع الجنّ. (للتخصيص)

أنت الآن في مكان حدّدته أفكارك، لك أنشطة مختلفة فرديّة و جماعيّة، و سلوكات و قيم و معايير ... من الأفكار فقط و لا شيء غير الأفكار باستثناء الذين توجّههم عواطفهم، و حتّى هؤلاء في الحقيقة؛ أفكارهم هي من ترفع من شأن العواطف لتوجيههم، لنستثن القيمة الأخلاقيّة و الطّبيعة الفكريّة بدورنا؛ ستاتيكيّة كانت أم ديناميكيّة، إنّ الفكرة في هذا الموقف فكرة؛ سواء كانت منتجة في مصنع إنسانيّ أو شيطانيّ أو أيّ مصنع آخر، مصدّرة إلينا في شكل من الأشكال، و يبقى تاريخ الصّلاحيّة مرتبطاً بالنّوعيّة.

93 - الاقتباس.

هو الأخذ من أفكار الغير ... هو انتحال جهود الآخرين ... حسنا ...

هل يُعتبر ذلك سرقة ؟، أو اغتصاباً للحقوق ؟.

ترفّع عن مناقشة هذا رحمك الله، فنحن ننظر إلى المسألة **بطريقة أخرى** تماما.

ضع في ذهنك أنّ هناك ما يسمّى " توارد الأفكار "، فإذا نأينا عن هذه النّقطة؛ يجب أن نقف عند قضيّة الأمن، فنحن هنا قد ولجنا باب الاقتباس، فأيّ اقتباس ؟، أ تأخذ من أفكار غيرك هكذا دون رقيب كي يكتشف الآخرون طريقة تفكيرك ؟.

أعبر إلى غيرها ...

أ تكرار الأفكار كقوالب جاهزة عمليّة فعّالة في نظرك ؟.

أم يتفتّق جراب الإبداع لديك فتنسج أفكاراً بحيث تضمن **أمن العمليّة و سلامة الأفراد** من جهة؛ و تنتج **زوايا معالجة جديدة** للأفكار القديمة ... ؟.

94 - ترجمة خاصّة.

بودّي لو يُؤخذ كلامي بعين الاعتبار، و تطبّق هذه الفكرة الموضّحة أدناه.

يعاني الصمّ البكم من مشكلة اللغة، إذ تقف إعاقتهم كحاجز حقيقيّ أمام فهم ما يشاهدونه في الأناشيد المصوّرة، فلو أضيفت خدمة التّرجمة البصريّة لهم لكفتهم الكثير، و أجر الجميع على الله.

إنّ الاهتمام بجميع فئات المجتمع؛ لهو من صميم فنّ الإنشاد، ليس حكراً على البعض فقط، دعوة إلى الله في ثوبها الفنّيّ، و دعوة الله للجميع مهما كانوا و حيثما وجدوا.

من الصّعب أن نعوّض لهم متعة الاستماع بما فقدوه من نعمتي السّمع و الكلام، و ربّما يتّجه أفراد هذه الفئة المحرومة إلى اتّجاهات تعويضيّة أخرى كالرّياضة، بيد أنّنا نحاول إبقاء الباب مفتوحاً دائماً إذا كانت منيتهم الدّخول، من يعلم ؟ ... ربّما شاركونا **فكانوا لنا أذرعا**، و ملك الله واسع يؤتيه من يشاء.

95 - بيادق شطرنج.

تقوم لعبة الشّطرنج على التّفكير و الذّكاء، لعبة ممتعة لمن يعشق التّأنّي، لعبة يحبّها الجميع، أو هكذا هو الانطباع السّائد، أمّا اتقانها ... فشيء آخر تماما.

في هذه المقالة فكرة جديدة، رقعة الشطرنج هذه المرّة هي العالم، أمّا القطع فهم الجماعات و الأفراد، حيث يتحرّكون طبقاً لخطّة مرسومة من البداية، طبقات القطع تصنيف صوريّ لا يمتّ إلى الحقيقة بأيّة صلة، فحين تحين اللّحظة المناسبة كلّ قطعة هي بيدق مهما تميّزت عن زميلاتها.

يتمّ تحريك البيادق بأسلوب الإيحاء، إذ توحى الأفكار تحت ستار كلّ شعار برّاق، و تحت كلّ حاجة من الضرورات، فيعتقد كلّ فرد أنّ الفكرة التي تحرّكه هي فكرته الخاصّة ذات الدّفع الطيّب، ممّا يتركه في استماتة منقطعة النّظير لإنجاحها، و في الحقيقة هو بيدق يتحرّك لإنجاح خطّة لا يعلم عنها أيّ شيء.

في الأخير و بكلّ أسف يتمّ التّخلّص من كلّ البيادق بطريقة تبدو طبيعيّة؛ لا يشكّ فيها أحد.

ألا تخشون أن يكون الإنشاديّون بيادق شطرنج ؟ ... هم فعلاً كذلك، نسبة منهم على الأقلّ.

نعم و للأسف الشّديد بعض الإنشاديّين **بيادق شطرنج** يتحرّكون للتدمير و ليس للبناء، من يدوسون على اللّغة العربية الفصيحة يدمّرون سلوكاً سليماً لفهم كتاب الله، و خاصّة عند النّاشئة.

من يروّجون للحبّ العذريّ خارج مؤسّسة الزّواج الشّرعي.

من يهملون الإسلام و يتحرّكون بكلّ شعار زائف.

من أراد أن يفهم؛ فالله خير ميسّر.

96 - حفلة تدشين.

يلجأ المنشدون و الفرق عادة إلى حفلات التّدشين إعلاناً منهم عن أعمالهم، التي في الغالب ما تكون ألبومات، إذ **القصد منها إحداث ضجّة إعلاميّة تحضرها وسائل الإعلام للتغطية**، و ربّما تبع ذلك نقاش مع أطراف مـا؛ فتتبلورت أفكار جديدة من علاقة الأخذ و العطاء.

و بين الضّرورة و الخيار؛ يبقى الإنشاديّ سيّد القرار :

- حفلة التدشين تصريح ضمنيّ بدخول منتوج إنشاديّ ما حيّز التّسويق، فإذا انعدم المنتوج؛ لا أساس فعليّ لحفلة التدشين، أي أنّه من العبث تدشين شيء لم يجهز بعد.
- تتكوّن حفلة التدشين من عدّة أركان : ومضات إشهاريّة، ملصقات إعلانيّة، الإهداء بالإمضاء، البيع بالإمضاء، ندوة صحافيّة، نقاش مفتوح ... إلخ، و لكلّ ركن هدف.
- توحي حفلة التدشين بقرب الإنشاديّ من الجمهور، و الاحتكاك به سواء كانوا جمهوراً عادياً أو من النخبة كالنقاد مثلا.
- تلعب حفلة التدشين دور التّجنيد إذا كان الحاضرون من طبقة الجمهور المعزول.

إنّ الهدف من حفلة التّدشين هو **توجيه أكبر عدد ممكن من الأنظار إلى منتوج إنشاديّ ما.**

97 - الطبقات و تكافؤ الفرص.

أنا من المدافعين عن الطّبقيّة الاجتماعيّة، لست أرستقراطيّا أو برجوازيّا، إنّما هي الحقيقة التي أوجدها الله، و من يغمض عينيه عن الحقيقة عمداً؛ فشأنه شأن الكلب إن تحمل عليه يلهث؛ أو تتركه يلهث، و لو قيل أنّ الطّبقات تعارض تكافؤ الفرص؛ لقلت أنّ هذا سماجة فهم ... بهتان ... قول زور.

من صميم التكافؤ هي فانظر إلى الزّجاج المنظّف جيّدا.

حين نقول أنه ينبغي محو كلّ الطبقات لتبقى طبقة شعبيّة واحدة؛ و ندعّم ذلك بزيادة حجم تكافؤ الفرص لكل واحد من الناس مهما كان ... هذا رأي.

نقول أنه ينبغي الحفاظ على كلّ الطّبقات الإجتماعيّة لأنّها لا تؤثر في تكافؤ الفرص؛ فذاك رأي آخر مناقض تماماً للرّأي الأوّل.

إنّنا و إيّاكم أمام عقبة إذا ذُللت كان الاتفاق، فأيّ الطبقات يجب أن تبقى ؟، أي ... ما هو الأساس المتخذ جوهراً لبناء الطبقيّة الإجتماعيّة ؟، للعلم أنّ **الله خلق الناس متفاوتين في المواهب و الصّفّات، و عليها تنشا الطبقات**، فلو كنّا جميعاً متساوين في كل شيء؛ لما كان هناك داعٍ حقيقيّ لبروز طبقة عن أخرى.

إذن **اختلاف الناس عن بعضهم البعض هو المؤدّي الرّئيس لعلوّ بعضهم على بعض علوّا طبيعيّا**، عاديّا تماماً بعيداً عن التكبّر و التفاخر الفارغ، فكيف نتصوّر فتح نفس المجالات كلّها أمام الجميع بدعوى إنشاء جوّ تتساوى فيه الفرص أمام الكلّ ؟، فلا إقصاء لأيّ أحد مهما كان، و قد يكون هذا الذي لا نريد له الإقصاء غير مناسب لهذا أو ذاك، ممّا سينشئ متاعب نحن جميعاً في غنىً عنها.

رحم الله امرؤا عرف قدر نفسه.

98 - ناطحات سحاب.

قلت و ما زلت أقول أنّ الطّبقيّة الاجتماعيّة تمايز طبيعيّ نظراً لاختلاف قوى الناس بعضهم عن بعض، بمعنى أنّ الله هو الذي خلقنا وفق تمايز معيّن في القدرات الفكريّة و المواهب و قوى الأجسام و مدى تحمّل الضّغوط ... إلخ.

اعلم أنّ ذلك لا يخلي عنك المسؤوليّة، فقد يقول قائل : " أنا كما أنا، الله خلقني هكذا، فأرجو ألا توجّهوا لي أيّ نقد من أيّ نوع، لأنّكم بنقدكم لي تعترضون على سنن الله في كونه ".

لا تتعجّب ...

كما خلق الله لنا مواهب شتّى تفرّقنا؛ **خلق لنا قدرات التكيّف المختلفة أيضا**، فإذا أردت ارتقيت بموهبتك إلى أعلى، و إذا أردت طين الأرض فاغرس نفسك و جذّر، و هؤلاء المرتقين إلى ناطحات السّحاب يشكّلون طبقة ما تفتؤ تعلو أكثر فأكثر، أمّا أنت؛ فإرادتك خرجت من طبقة كانت ستكون طبقتك، و قلّصت فرصتك بذلك إلى أرقام أصغر، و إنّي لأخاف عليك أن تصبح من الغافلين المنادين بمحو الطّبقات ... لغرض في نفس يعقوب.

99 - لا تقتربوا منّي أرجوكم.

من مشاكل الشهرة تدافع الناس إليك، فما الحلّ في رأيك يا ترى ؟.

هل ستتخذ حرساً خاصّاً يحمونك من هؤلاء الذين ليس لهم ذنب إلاّ أنّهم أحبّوك؛ **و من الحبّ ما قتل ؟؟؟.**

هل ستُحرس من الذين دغدغت عواطفهم؛ فسلّموا لك أمورهم؛ فأنت منهم في ارتياب و وجل ؟.

جنين أنت في بطن أمّك لا تحميك سوى العناية الإلهيّة.

- حرسك الشخصيّ هم أناس يمنعون عنك تدافع الغوغاء حماية لك، فاحرص أن يرفقوا بالجمهور.
- اجعل مساحة مدروسة بينك و بينهم بحيث لا تقطع الصّلة المباشرة مع معجبيك، و في نفس الوقت تجعل نفسك محميّا ممّا قد يتسبّب فيه تدافعهم بحسن نيّة.
- لا تتكبّر أو تتفاخر بأنّك قوّة، اتّخاذ **حرس شخصيّ علنيّ معناه الاعتراف بضعفك**، فلا تناقض نفسك.
- الحرس الشخصيّ هو قوّة أمنيّة خاصّة مدربة على حماية الشخصيات، تختلف مناوراتهم من مؤسّسة إلى أخرى، مع اختلاف تجاوبهم مع ما يتلقّونه من تدريب، هذا هو الأصل.

من الأفضل اتّخاذ حرس سريّ، **هذا سرّ من أسرار الأمن،** حيث ستبدو متواضعا جدّا لدرجة أنّك وحدك وسط الجموع الهائجة دون أن تخشاها، ممّا سيضفي عليك هالة مقدّسة عندهم، هذا ما يترائ للناظرين، حرسك لن يكونوا مميّزين في اللّباس مثلا، لن يلفتوا الأنظار بأيّة طريقة كانت، سيشغلون أقرب الصّفوف إليك و أنت في الوسط كالمعصم، سيتواجدون معك كأصدقاء و مرافقين، يمنعون عنك كلّ تدافع بدعوى **حفظ النّظام فقط، و التحكّم في النفس أدباً و تجمّلا،** و بذلك تقدّم انطباعاً جيداً للجمهور مختلف تماماً عن السّائد لديهم؛ تواضع جمّ مدلول اتّصال مباشر معهم، و في نفس الوقت هالة تشي بالهيبة من حولك؛ تقف سدّا منيعاً يقيك طمع السّفهاء و حثالة المجتمع.

100 - ما هكذا الإنشاد يا سادة !.

أين هي أخلاق الإنشاديّ حين تقدح شرارات الصّراع لمجرّد احتكاك بسيط بيننا ؟، احتكاك من المفروض أن تخفّف من وطأته الأخلاق الفاضلة ... روح التسامح، لا أن نحيك المؤامرات و يقصف بعضنا بعضا بالأسلحة الثقيلة، و نزرع الألغام المضادّة للأفراد هنا و هناك، و نسمّم كلّ جدول.

لا يجبّ مطلقا أن نكنّ شعور العداء لأيّ إنشاديّ أخطأ معنا، و من الطّبيعة أن يخطئ، فلا يحقد علينا، إنّما ذلكم الشيطان يحاول **الإيقاع بجنود الدّعوة مهما كلّفه الثّمن.**

لنتّحد جميعا و نجعل من العالم حديقة، لا حلبة نتصارع فيها على ميراث من الأفكار، تارة نحن الفائزون و تارة أنتم، لا نحن و لا أنتم؛ بل إبليس هو الرّابح في النّهاية.

لنناقش بعضنا بعضا بدل توجيه الصّواريخ و القنابل لبعضنا البعض ... بدل الدّسائس و المؤامرات.

و إن كان و لا بدّ ... فهجر جميل ...

... لنتمتّع جميعا بثقافة كينونة الآخر.

مقالات مطولة

إن الإختصاص القائم على العلم و الذي تتفرد به مدرسة الأفكار ...
يزود الساحة بمخزون معرفي هام عن التطور الذي يجب
أن يكون عليه الإنشاد كعلم قائم بذاته و فن مستقل بنفسه ...

101 - إذا كانت مدرسة الاختصاص تنظر إلى مدرسة التتابع على أنّها أهملت السّيرورة الزّمنيّة؛ فما الموقف العام من مدرسة التّقليد ؟.

ارتبط وجود مدرسة الاختصاص بالموقف السلبيّ المتّخذ ضدّ مدرسة التتابع، رغم أنّ هذا الوجود كان انطلاقاً منها في الأصل، لم يأتِ من محيط آخر كما يحلو للبعض ترديده، معتقدين و بصفة قطعيّة لا تقبل الجدل أنّ التطوير قادم من خارج المؤسّسة الإنشاديّة على أيادِ فلاسفة موسيقى، بل وُلد كلّ شيء من رحم المدرسة التي ظلّت مركّزة على الميدان، مهملة شؤون التّفكير العلميّ، لظروف معيّنة سادت فترتها التّاريخيّة، متجاهلة دور المعرفة ككيان في تقوية الفنّ و رجاله.

إذا استعملنا منظار الفعل و ردّ الفعل؛ لكان قولنا صائباً لمّا نعتبر أنّ تدارك أخطاء الماضي أولويّة مقارنة بمواكبة المستقبل، فإذا نظرنا إلى عيوب مدرسة التتابع دون تضخيم أو تقزيم؛ فما النّظرة التي نخصّ بها المدرسة التي كانت قبلها ؟؟؟.

ملاحظة مهمّة تلك التي يجب إدراجها في موقف تقييميّ نقديّ لأفكار جماعة من الإنشاديّين كان الإنشاد صورة ما يقدّمه هؤلاء فقط، ألا و هي الارتباط العميق بالتّصوّف، إذ كان هذا الأخير السّمة الغالبة على المناطق الإسلاميّة في العالم، و هو ما أخضع الإنشاد إلى أخذ وعاء ضيّق، لا يحرّر الطاقات الحقيقيّة لهذا الفنّ، و زاد الطّين بلّة تضارب الأفكار المنادية بالإصلاح، إذ يوجد إصلاح من إصلاح، و كلّ خطوة تصحيحيّة غير مدروسة جيّدا تعطي نتائج وخيمة بقضائها على الهويّة، و تؤدّي بالأمر إلى طرق باب الهلكة بالضّياع وسط عالم مليئ بالتناقضات، رغم أن الاتّصال بين أطراف العالم كان محدوداً في تلك الفترة، لم يكن مثلما هو عليه الحال الآن.

دليل آخر على أن **الهويّة هي حماية من التميّع**، و كلّما تأخرنا في احترامها؛ كان الثمن المدفوع **غاليا** مع الزّمن.

و ضيق الوعاء الذي أخذه الإنشاد لم يكن بالنّظر إلى التصوّف فحسب؛ بل إلى الجمود الذي ميّز الفكر الإنشاديّ عموما، في حداء بسيط يفتقر إلى مواضيع عميقة شاملة يتطلّبها بناء الحضارة العالميّة، على الأقلّ بناء ليس فوضويّا، مدروس هو كلّ الدّراسة التي يتطلّبها عمل هامّ كهذا ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- هل قدّم التصوّف خدمة فعليّة حقيقيّة لفنّ الإنشاد ؟.
- الإصلاح هاجس يخشاه الغيورون على الهويّة الإنشاديّة؛ حلّل و ناقش.
- أكتب مقالة تتحدّث فيها عن فلسفة المدرسة التقليديّة في الإنشاد.
- كيف يتجمّد الفكر الإنشاديّ ؟.
- عرّف المصطلحات التالية : النشيد، الأنشودة، الحداء، الغناء الإسلاميّ.
- هل تعتقد أنّ بإمكان الإنشاد بناء حضارة إنسانيّة راقية لها ذكر طيّب عبر التّاريخ ؟.

102 - إلى أيّ مدى يمكن إضفاء النّظرة الاختصاصيّة على الفِرق و الطّوائف و الحركات الإسلاميّة ؟.

ليس جديداً على متتبّع الشأن الإنشاديّ اطّلاعه على طيف واسع من الأساليب و الطّبوع، زيادة على المواضيع المتحدّث عنها، ممّا يجعل الجمهور أمام خيارات كثيرة متعدّدة، و جديرة هي الإشارة في مثل هذه الأحوال إلى هويّة من يقفون وراء الأعمال المقدّمة، و كأنّنا نلمّح إلى شيء مهمّ جدّا ربّما يغفل عنه الكثيرون، أمّا الآخرون فقد لا يضعون كلّ شيء في نصابه، ممّا يفتح هامش التّأويلات المتناقضة في كثير من الأحيان.

إنّ منشأ الإنشاد في حضن دينيّ يدفعنا إلى اتّخاذ مواقف معيّنة مبنيّة على معلومات سليمة تامّة، وفق مجال تسامح مطلوب **قائم على احترام كينونة الآخر**، فلمّا ننظر إلى التّاريخ؛ نجد عدّة تطوّرات؛ معتبرة، انعكست على فنّ الإنشاد؛ سواء فكراً أو انتشارا، أي فلسفة تؤسّس لأرضيّة قاعديّة تستند عليها الأناشيد في حدّ ذاتها، أو نوعيّة جمهور ما حسب الظّروف المواتية، غير أنّ تطبيق الرّؤية الاختصاصيّة بالمفهوم القائم على عجلة التّاريخ موقف لا يمكن اتّخاذه هكذا نظراً لخاصيّة كلّ حركة إسلاميّـة، فالشّيعة على سبيل المثـال معروفون بحبّهم الشّديد لآل البيت عليهم أزكى الصّلاة و السّلام، و هذا الحبّ دفعهم إلى تجسيده و التعبير عنه في عدّة قصائد، في أفراح آل البيت مثلا و أحزانهم، و التدقيق المركّز في كلّ صغيرة و كبيرة حولهم؛ أظهر شكلاً اختصاصيّا ذا نكهة مميّزة، لا ينافسهم عليها أحد أو لا يكاد.

و لو أكملنا المسار التّاريخيّ أو بالأحرى أوغلنا في عمق التاريخ؛ لكانت الصّوفيّة أهمّ ميناء نرسو فيه، نظراً لانتشارها الواسع في العالم الإسلاميّ، و بغضّ النّظر عن الصّوفيّة الحقّة من نظيرتها ذات الطابع الوثني؛ فإنّ الإنشاد على ضوئها اتّجه إلى مديح رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، موظّفاً مصطلحات اشتهرت بها كحركة إسلاميّة لها ثقل، و مع كلّ ذلك؛ فلقد لعب الحراك السّياسيّ دوراً بارزا، و لعلّ حركة الإخوان المسلمين نموذج ممتاز يليق بالمقام، و يفي بما أريد له هنا من توضيح و تفسير، فالفنّ لديها له موقع يتقدّم أو يتأخّر حسب ظروف الحركة فإمكانيّاتها، لكن له قدم لا يمكن تجاهل موضعها أو طمس آثارها، نفس الشّأن بالنّسبة للحركات الإسلاميّة و الطّوائف الأخرى التي لا يتّسع المقام هنا للتفصيل فيها فضلا عن ذكرها.

إنّ الاختصاص القائم على العلم و الذي تنفرد به مدرسية الأفكار؛ **يزوّد السّاحة بمخزون معرفيّ هام عن التطوّر الذي يجب أن يكون عليه الإنشاد**، كعلم قائم بذاته و فنّ مستقلّ بنفسه، و العلم زاد يمكن لجميع الفِرق و الحركات الإسلاميّة الوصول إليه ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- هل يؤثّر الحراك السّياسيّ فعلاً في مفهوم الاختصاص ؟.
- إلى أيّ مدى يمكن احترام رأي الآخر ؟.
- تحدّث بإسهاب عن دور الشّيعة في ترقية فنّ الإنشاد.
- وسّع المقالة إلى فِرق و طوائف و حركات إسلاميّة أخرى في : الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ماليزيا.
- لماذا يعتبر بعض النّقاد أنّ حركة الإخوان المسلمين أهملت الفنّ في الدّعوة، و خاصّة الإنشاد ؟.
- تناولت المقالة موضوع الاختصاص، أعد تناول هذا الموضوع بحيث تعالجه كدوائر معرفيّة متداخلة تتحكّم في الوجود بعيداً عن كل خلفيّة.

103 - عرّف مخطّط الأشغال.

خلف تأخّر مدرسة التتابع اندلاع الثورة الإنشاديّة مشكّلة في صورة مدرسة الاختصاص، و بدأت تلوح في الأفق مجموعة من الأفكار ذات طابع غير موافق للأفكار السّابقة، و لاعتبار أكيد بضرورة إعلان حالة طوارئ في الميدان الإنشاديّ؛ تمّ التركيز على عالم الأفكار لأنّه هو المحدّد لما دونه، و يمكننا القول هنا أنّ زرع فكرة جديدة و تصحيح أخرى؛ من أعقد المسائل لما قد تجابه به هذه المحاولات من مقاومة مختلفة الاتجاهات و الرّؤى، و هي عوائق حقيقيّة، و أمام ذلك؛ فإنّ أيّ إصرار من مدرسة الاختصاص غير مدروس هو فتنة، تتأجّج باستمرار دون أن تجد من يملك الاستطاعة على إخمادها، و كلما طال أمد الصّراع؛ كلّما كانت عمليّة الإخماد صعبة، و بالتالي فأيّة فكرة تُطرح لأيّ سبب من الأسباب؛ لها أثر ما، آنيّ أو مستقبليّ، إيجابيّ أو سلبيّ، و مخطّط الأشغال **يستدعي وجود خريطة يسير عليها من أجل تحقيق أهدافه.**

يتضمّن مخطّط الأشغال كافة البرامج و السّياسات و الاستراتيجيّات و الخطط و العمليّات التي نتبعها لتحقيق ما نصبو إليه، و الموقف هنا مناسب جدّا لسرد بعض التفاصيل المهمّة.

الفرق بين السّياسة و الاستراتيجيا موجود في عامل الزّمن، فإذا توفّر تحديد هذا العامل كان الانتقال من السّياسة إلى الاستراتيجيا، و العكس صحيح، و داخل هذين الإطارين توجد باقي عناصر المخطط بما فيها ما يتّخذ الطّابع العلنيّ أو الطّابع السريّ.

يمرّ تحقيق هدف ما عبر برامج معيّنة تسطّر تأليفاً من عدّة نقاط، فعلى سبيل المثال إحداث برنامج كفيل بالقضاء على مشكلة ما؛ يجنّبنا تعقّن الوضع إن أبقينا الأوضاع على حالها، و لا مرية في اضطرارنا مستقبلاً **إلى اتّخاذ قرارات صعبة و مؤثرة للغاية.**

لنأخذ المسألة بجديّة أكثر ...

إنّ إحداث برنامج ما؛ ما هو سوى خطّة مؤلّفة من مجموعة تحرّكات، له اسم معيّن يُختار لطبيعته، و يُتعمّد لفّه بضباب ما إذا تطلّب الأمر ذلك تجنّبا لكشف الغرض منه، و لتنفيذ هذا البرنامج توكل المهمّة إلى إنشاديّين تتوفّر فيهم شروط القيام بمثل هذه المهمّات، من أيّ الصّفوف اقتضت الضّرورة ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما الفرق بين السّياسة و الاستراتيجيا ؟.
- إلى أيّ مدى يمكن إبقاء أيّ مخطّط في طور السريّة ؟.
- ماذا تعرف عن عمليّة " أوراق النّخيل " ؟.
- وضّح ترتيبات العمليّة إذا كانت مهمّتك إنشاء وعاء لرعاية أعمال إنشاديّة معيّنة.
- حلّل ما يلي : " لا مرية في اضطرارنا مستقبلاً إلى اتّخاذ قرارات صعبة و مؤثرة للغاية ".
- اربط تحليلك بما توحيه لك هذه العبارة " كلّما تأخرنا في احترامها؛ كان الثمن المدفوع **غاليا** مع الزّمن ".

104 - هل تتحدّد الثقافة بالمستوى العلميّ ؟.

يهتدي النّاس بالأفكار و يعيشون بالعواطف، تمثّل الأولى **دقة التّوجيه**، و تلعب الثانية دور **الوقود** في المادّة التي هي جسم الإنسان، و لو حدث خلط بين العقل و القلب لضاع الفرد مثلما تضيع الجماعة، و تنشأ فوضى حياتيّة لا يُنكر فيها منكر و لا يُقرّ بمعروف، في ظلّ ثقافة ظلاميّة تفسد الأجيال القادمة، حيث ينخفض المستوى العقليّ و يتدعّم بتفاعل سلبيّ جدّا مع محيط غير مناسب للتطوّر الحضاريّ الذي يجب أن يكون عليه الإنسان كخليفة الله في أرضه.

عالم الأفكار عالم واسع شاسع شامل مختلف، يتطوّر **وفق ثلاثة عوامل رئيسة**؛ معرفة مرسلة تقرّر أفكاراً محدّدة لم يتركها الله لاجتهادات البشر و عبث عقولهم، و معرفة متراكمة تضمّ الأفكار التي جرّبتها البشريّة و استفادت منها فأصبحت مخزوناً حضاريًا، و معرفة مجرّبة خاصّة بالأفراد و الجماعات، متواصلة عبر الزّمن إلى أن يرث الله الأرض، و سرعان ما تدخل هذه المعرفة إلى حيّز المعرفة المتراكمة، فيزداد المخزون ضخامة و غنى.

ترتبط قيمة التّفاعل مع الأفكار علاوة على إنشائها بمستوى العقل؛ آلة الإنتاج، فإذا غُيّب أو انحدر من الطّبيعيّ آنذاك أن تكون الأفكار ذات نوعيّة رديئة، أي ثقافة سلبيّة **لا تخدم سوى إبليس**، الموحيّ بها إلى بني البشر.

إنّ تحديد العدوّ عنصر استراتيجيّ، لما يمكن أن يمثّله من تهديد لحضارة بني آدم، و عليه فإنّ الإدراك يتحوّل إلى إنشاء خطوط دفاعيّة حصينة؛ أو كانت الهلكة مآل الجميع، و لا شيء أقسى على العدوّ من طرق أبواب العلوم المختلفة، حيث يُفهم الوجود، و ينمّ مقدار الوعي، فتتدعّم أشكال المعرفة المختلفة ارتكازاً على **الإرسال الإلهيّ**، الذي لو لم يكن لما كانت هداية أيّ فرد مهما كان.

اكتساب المهارات لا يكون من فراغ، بل يساهم فيه تصحيح المسارات أو ما يُعرف بمصطلح " النّقد "، الذي يرفع من نسب النجاح أكثر فأكثر، و يؤسّس بدوره لثقافة نقديّة في إطار أفكار إذا قبلت المناقشة لم تقبل الرّفض، كوحدانيّة الله مثلا، فلو أطلقنا العنان للنقد لكان مثل الفرس الهائج سرعان ما يحطّم كلّ شيء، إذ الكلّ ينقد الكلّ و هنا **يولد الجدل**، أفكار تتناقض فيها زوايا الرّؤى على أدنى تقدير، فأيّة حضارة تنمو في مناخ متطرّف كهذا ؟.

و إذا لم نهمل العلم؛ فإنّنا لا نغطّي على التعبير العاطفيّ للإنسان و لو كان هذا أيضاً علم، فإذا شاركت الفنون في صياغة فكريّة سليمة، ذات فحوى يليق بتقدّم البشريّة؛ ستكون أسمى أداة بعد العقل، حيث سيتّسع المكان للعاطفة المسيّرة وفق منطق سليم، و بالتّالي نكون قد جعلنا كلّ شيء يخدم الدّعوة الفنيّة.

إجعل هذا منطلقاً لمناقشة ماهية الضّمير و دوره في المنظومة الأخلاقيّة للإنشاديّ.

مشكلة الأجيال الثقافة، مشكلة الجماعات المختلفة عبر الزّمن مجموعة من الأفكار المتغيّرة باستمرار تحت وطأة التّوالد و النموّ الفكريّ، و عليه؛ فالحفاظ على خطّ فكريّ واضح سليم القواعد يصبح أولويّة استراتيجيّة منعاً لكلّ اندثار و ذوبان، و تتوضّح النّظرة أكثر إلى التربية؛ لما تلعبه من دور جوهريّ مميّز، و للتّداخل الذي يكون مع الإعلام؛ فإنّنا نتّجه إلى كلّ ما من شأنه تفعيل هذا المفهوم ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- هل يمكن تصنيف الدّين ضمن الثقافة ؟.
- ما حقيقة الضّمير و ما دوره في بناء منظومة أخلاقيّة شاملة ؟.
- ماذا تتطلّب الحضارة؛ مثقفاً أم خبيرا ؟.
- ما علاقة الثقافة بالاتّصال و التربية ؟.
- هل كلّ فنّ صالح للتعبير عن أحاسيس و مشاعر النّاس ؟.
- هل يمكن اعتبار الفنّ أداة لبناء حضارة؛ أم هو مجرّد انعكاس فقط لمظاهرها المختلفة ؟.

105 - قارن بين التحسّس و التجسّس في إطار القيمة المعلوماتيّة.

إذا كانت المعلومة تأخذ قيمة أثمن من أيّ نفيس؛ و تنفق أموال طائلة على أجهزة المخابرات لا لشيء سوى لجلب معلومات تُؤخذ بعين الاعتبار في تكريس نظام حاكم ما؛ فإنّ المنهج المتّبع للوصول إليها سيكون مهمّا هو الآخر، سيحتلّ مساحة واسعة من النّقاش، إنّه الطريق الموصل إلى الحقيقة، فهل يصلح كلّ مسلك مهما كان ؟، و مهما كانت الظّروف ؟.

كم هو صعب التنقيب عن معدن ثمين نادر ؟، إلاّ أنّ القيمة التي يأخذها تكسر كلّ عسير، و تجعل من مشاقّ البحث رحلة ممتعة، و ليست المعلومات مجرّدة في كافّة الأحوال، فالمستحاثاة معلومات، و الآثار القديمة كالنقوش الفرعونيّة معلومات، إذن اختلاف أسلوب البحث مسألة طبيعيّة، و لكن قد لا تكون طبيعيّة إذا تعلّق الأمر بمصطلحين تلعب فيهما **النقطة** دوراً حاسماً.

مهمّة صعبة تلك التي نفرّق فيها بين التحسّس و التّجسّس.

إن تلمّسنا المعلومات هنا و هناك من أجل هدف معيّن دون أن يكون هذا الهدف بذاته مبرّراً للوسيلة؛ كانت العمليّة مباركة، قطعاً لكلّ ما من شأنه تكريس خلق سلبيّ؛ كالغشّ و الظّلم و الظنّ السّيء ... إلخ.

إنّ هذا المنهج منهج مضرّ بالجماعة العالميّة حتّى و لو بدا طريقا شرعيّا عاديّا عند البعض، لما له من آثار غير نفعيّة **تسبّب مضاعفات على جميع الأصعدة**، كأخذ الناس بالشبهة، و اقتحام الحياة الخصوصيّة للأفراد دون أدنى وازع أخلاقيّ، و إلغاء كافّة الحريّات المكفولة شرعا، الواجب احترامها بنصّ القرآن الكريم.

في حين أنّ الحذر يكون قائما بأخذ كافّة الاحتياطات الضّروريّة اللاّزمة دون تقاعس أو تواكل، بمعايير مثاليّة مستمدّة من تعاليم ديننا الحنيف، الذي حدّد كلّ شيء فلم يترك المسألة تتقرّر بعبثيّة البشر، الذين سيضلّون الطريق حتماً و دون أدنى شكّ، إذ كلّ جماعة ستتخذ من سبب ما **غطاء شرعيّا لحرصها الخبيث**، و أمام تداخل مجالات المصالح المختلفة و الحفاظ على الوجود؛ تضيع كلّ فرصة لحياة طبيعيّة سعيدة ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما الفرق بين التّحسّس و التجسّس ؟.
- تأكّد أن أحد المصطلحين مستعملين في تربية الأطفال.
- هل يكذب التّاريخ ؟.
- نحن جميعاً جواسيس؛ حلّل و ناقش.
- ناقش مقولة " الغاية تبرّر الوسيلة ".
- كيف تتأثّر الحريّات المكفولة شرعاً بالتجسّس ؟.

106 - ناقش باختصار دلالة الأنا.

تحت ضوء انتظار ما سيفعله الآخر؛ و ما انجرّ عن هذه السّياسة الفاشلة من كوارث أدّت إلى تأخّر الإنشاد تأخّرا يشهد له الجميع، حيث قضى الانتظار على كلّ فرصة تطوير، و ما نشأ عن هذا التّأخّر بدوره من اتّهامات متبادلة بين الإنشاديّين أنفسهم؛ كان لزاماً علينا أن ننظر إلى المسألة من زاوية أخرى مغايرة تماماً للزّاوية التي نظر إليها الآخرون، لنركّز على الفعل الإنشاديّ كحراك يستطيع القيام به **كلّ فرد بدءاً بنفسه أوّلا**، ثمّ ينتقل إلى مطالبة الآخرين بالحركة، و له الحقّ آنذاك في المطالبة الفعليّة بالمصداقيّة.

إنّ هذه الرّؤية كفيلة بالتّعبير عن مبدأ الفعل المتقدّم، ناهيك عن كون هذه المبادرات هي ما يرقي الإنشاد، إذ يتحرّك الإنشاديّ ذاتيّا دون أن ينتظر الآخرين، و إذا تحرّك كلّ واحد بذاته تحرّك الجميع دون أن يشعروا بذلك، بدل أن ينتظر كلّ واحد الآخر، و لا أحد سيتحرّك في النّهاية.

و ما إن تبدأ الحركة من هنا و هناك؛ **من الذين يقدّسون النّور**؛ حتّى تظهر **ضرورة التّنسيق** بين جميع الأطراف المتحرّكة؛ من أجل توحيد الجهود، و منعاً لتضييع القدرات و القوى المشتّتة، و ليس هذا خياراً متروكاً للفاعلين، إنّما هو خطوة واجبة نمنع بها تناقض القوى، ففي مناخ حيويّ يتحرّك فيه الجميع في شتّى الاتجاهات؛ غالباً ما تنشأ جيوب قوى متناقضة، و هذا التناقض راجع إلى اختلاف الأفكار القادمة من كلّ حدب و صوب، منها السّليم و منها الخاطئ، و إذا ارتقينا على هذا؛ فمنها أيضا؛ ما يخضع لعامل المكان حسب الظّروف المحيطة به ... فهل الجميع على اتفاق في تقدير هذه المستلزمات ؟؟؟.

يقتضي التحرّك الذّاتيّ للأفراد **إخلاصاً في الدّعوة**، و ما يستوجب ذلك من صبر و احتساب أجر عند الله، و هو في حدّ ذاته فتنة لمن له قلب، فلا يتخطّى هذه العقبة إلاّ قليل، و الفتنة قائمة إلى وفاة الإنشاديّ، حينئذ تُؤمن عليه، فلا يغويه شيطان، و يغلَق كتابه إلاّ من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم يُنتفع منه.

دلالة الأنا في حريّة الفرد، دعوة إلى الله، أو استكانة إلى هذه الفانية، ثمّ إذا دعا إلى الله نظر في أفضل السّبل المجدية، و في سبيل معيّن يتمّ تجميع كل القوى الممكنة و تركيزها في قناة واحدة ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما علاقة التّنسيق بمبدأ " التجمّع الضّمنيّ " ؟.
- إلى أيّ مدى يمكن أن يتحكّم الجمهور في الأنا ؟.
- حلّل مفارقة الشّهرة و الإخلاص ؟.
- تحدّث بإسهاب عن مبدأ " الفعل المتقدّم ".
- توسّع في دلالة الأنا.

107 - إلى أيّ مدى يمكن الاستفادة من الظّاهرة الإنشاديّة ؟.

إنّ أفضل تقديم لهذا الموضوع نلخّصه فيما يجري في العالم من أحداث تمسّ فنّ الإنشاد، و جدير بالذّكر التّمييز هنا بين الظاهرة و الحدث، فليس كلّ حدث ظاهرة، أي أنّ من شروط الظاهرة الإنشاديّة **حدوثها الدّائم المتكرّر**، لأسباب متى ما توفّرت؛ أنشئت لنا نفس النّتيجة.

و الظّواهر الإنشاديّة ظواهر فنيّة بالدّرجة الأولى، لا يختلف اثنان حول تصنيف حدث متكرّر يدور في فلك الإنشاد، غير أنّ التباين يذهب بعيداً إلى جذور هذا الحدوث، و النظر إلى قيمتها الأخلاقيّة يعتمد على مدى الاستفادة من حدوث هذه الظاهرة الإنشاديّة، أي تحديد هامش الخسارة مع هامش الرّبح.

... الكلّ يتناقش في أمور سطحيّة بسيطة و لو بدت معقّدة، بينما لا أحد يعرف الأسباب الحقيقيّة للظاهرة ليناقشها.

لنتخذ مبدأ الارتقاء الحيويّ منطلقاً لنا حين نحاول و بجهود جبّارة **الالتفاف** حول سلبيّة الظاهرة الإنشاديّة، و نرفع من إيجابيّاتها رفعاً يجعل التّركيز عليها يأخذ منحى مغاير تماماً لما ينظر إليه الآخرون، بحيث نضفي عليها الطّابع التعليميّ، و نتخذها وسيلة تربويّة ميدانيّة في مدرسة الحياة، استخلاصاً للعبر و استنتاجاً للدّروس، و نقلاً للمهارة إلى المعرفة المتراكمة التي سيستفيد منها الجيل بعد الجيل، رغم شخصيّة المعرفة المجرّبة، و انعزالها عن التجربة الجماعيّة ككتلة واحدة.

لن يتأتّى نقل الظّاهرة الإنشاديّة من خانة التجربة الشّخصيّة إلى خانة المعرفة المتراكمة نقلاً سليماً إلاّ إذا تمّ **تحديد و بدقة متناهية حجم جذرها.**

غير أنّ المصنّفات التي يمكن الاعتماد عليها و بثقة عالية؛ لا تكون إلاّ في كونها إشعاعاً معرفيّا قادماً من السّماء؛ أو بحثاً عقليّاً عميقاً في أنشطة الحضارة الإنسانيّة، بما يعمل على تخزين أسرار هذا الوجود، و جميع التخزينات قطرة من بحر، و هل لعلم ربّك حدود ؟.

تختلف درجة الاستفادة من الظّاهرة الإنشاديّة من جيل إلى جيل، فعادة ما يقدّر الجيل الأوّل التّضحيات المبذولة؛ بل و يقدّسها تقديسا، ثمّ يشرع مفعول التعلّم في الانخفاض التّدريجيّ إلى أن تصبح هذه الظّاهرة لا تمثّل شيئاً على الإطلاق ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما الفرق بين الظّاهرة و الحدث ؟.
- فسّر : " نعتمد على المصنّفات التي تكون قادمة من السّماء؛ أو بحثاً عقليّاً عميقاً في أنشطة الحضارة الإنسانيّة ".
- أدرس ظاهرة الإنشاد الافتراضي.
- أدرس ظاهرة إهمال اللّغة الأكاديميّة و ما يمكن أن تسبّبه من آثار.
- ما مدى شخصيّة التّجربة الشّخصيّة ؟.
- كيف تتحوّل التجربة الشخصيّة إلى مهارة يستفيد منها المجرّب ؟.

108 - تحقّق باختصار شديد من إمكانيّة وجود دليل على الحقيقة.

لتكن الموضوعيّة معادلة للحقيقة.

تتوقف أفعالنا على إدراكنا لهذا الوجود، و كلّما كان الإدراك عاليا؛ زاد مستوى علمنا بما خلقه الله، و إذا عرفنا الحقيقة ... فيجب **إحداث قطيعة مع كلّ شيء غيرها**، فالباطل كذب و تزييف لا يدوم، لأنّ لا أصل سليم له، و خير النّتائج ما توصّلنا إليه بالحقّ، أمّا غيره فسراب في سراب، و من هذا الذي يقبل بالعيش في أحلام اليقظة ؟.

يمرّ إدراكنا للوجود بمدلولات يدلّ بعضها على بعض، إذ كلّ شيء إلاّ و له أثر، و استقصاؤنا لهذه الآثار هو محاولات بحث عن حقائق الأشياء و الظّواهر، و نظراً لتعقيد الوجود الشديد، بما يدلّ على وحدانيّة الله و عظمته؛ فإنّ العلاقات التي يحويها جدّ معقّدة، من العسير إيجاد كافة الرّوابط هكذا دون تدقيق ملاحظة و إعمال عقل و تدبّر.

لقد وضع الله **دلائل عليه في الوجود عمداً لنعرفه**، و كان قادراً على إخفاء كلّ شيء فهو الله القادر، لهذا أمرنا بالتّأمّل و صنّفه كعبادة نُؤجر عليها، فامتهن هذا الذي يحبّه الله، لأنّك به ستعرفه حقّ المعرفة، و إذا عرفت الله أحببته بكلّ جوارحك، و المحبّ لمن يحبّ مطيع.

تأكّد أنّ الصّراع بين الخير و الشرّ حتميّة تاريخيّة، و الشرّ هو كلّ باطل يسعى إلى تدمير الخير، بقيادة إبليس اللّعين الذي ما انفكّ يجتهد و يجتهد من أجل هدف واحد فقط، و هو تدمير الإنسان مهما كلفه الأمر.

يعمد الشيطان كثيراً إلى التزييف، فمن فجر التاريخ و هو يعمل ليل نهار على التّدليس و تزوير الحقائق، و ما عبادة الأصنام إلاّ جزء من هذه المحاولات، و كأنّه بطمسه للحقيقة سيقضي عليها، أو هكذا تهيّأ له، و شاء الله أن تظلّ الحقيقة باقية إلى الأبد، لتدلّ على وحدانيّته، و ربوبيته، و ألوهيّته، و ما جهود أبي شرّ إلاّ عبث يقوم به، حتى هو اعترف يوم القيامة أنّه لم يفعل شيئا للإنسان سوى أنّه دعاه فاستجاب، فهل نلوم الشيطان على عبثه؛ أم نلوم أنفسنا على عبثنا ؟ ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما هو الدّور المنتظر من الإعلام في إطار الكشف عن الحقائق ؟.
- هل كلّ حقيقة صالحة ليعرفها الجميع ؟
- إلى أيّ مدى يمكن استنطاق التاريخ ليدلّنا على الحقيقة ؟.
- لا توجد جريمة كاملة؛ حلّل و ناقش.
- إشرح ما يلي : " إذا عرفنا الحقيقة ... فيجب **إحداث قطيعة مع كلّ شيء غيرها** ".
- أدرس مشوار إبليس في تدمير البشريّة منذ العهد الذي قطعه على نفسه، و إلى غاية قدوم المسيح الدّجّال.
- توسّع في التّحقيق على طريقتك الخاصّة.

109 - آفة العلم النّسيان، حلّل و ناقش.

لم يكن هذا الذي أقسم به الله هيّنا من سقط المتاع، و متى كان الله تعالى يقسم بحقير ؟.

هو أداة فتّاكة تدلّ على العلم، دوائر معرفيّة متداخلة فيما بينها، نفسّر هذا الوجود ككلّ، معجزات من معجزاته عزّ و جلّ و أنّى للضعيف بكلّ هذه القوّة ؟، و أنّى لنا نحن بالكامل من العلم ؟، بل هي قطرات من محيط واسع عميق ليس له شاطئ، و ما دام يوجد خلق ما؛ معناه وجود علم ينظّم كلّ شيء عن هذا الخلق، و الإنشاد علم أيضا، فالله خالق كلّ شيء.

و إذا كان الإنشاد علما؛ فهو يتطوّر به، إذ الاكتشاف سبيلنا، و كل ما نرمى به إلى الترقية يجب أن يكون **مبنيّا على المعرفة**، التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، معرفة مرسلة و أخرى مجرّبة و أخرى متراكمة، و أمام هذا السّيل المتدفق؛ لا يمكن للفرد أو للجماعة الاحتفاظ بكلّ شيء في الذاكرة، دون نسيان أو تشويه، لذلك ينبغي توثيق المعلومات لحفظها للأجيال القادمة.

إنّ المعرفة المرسلة موثّقة في القرآن الكريم بصفة خاصّة، و المعرفة المتراكمة موثّقة هي أيضا، و إلاّ؛ فكيف وصلت إلينا جيلا بعد جيل ؟، بغضّ النّظر عمّا فُقد من المعرفة الأخيرة بسبب ظروف مأساويّة تاريخيّة كالحروب و المجاعات و الكوارث.

أمام تحدّيات مماثلة؛ ما علينا سوى تدوين المعرفة المجرّبة لتنتقل إلى إطار المعرفة المتراكمة، لتصبح **ميراثاً خالصاً للبشريّة**، و لا سيّما إذا عرفنا أنّ المعرفة المجرّبة لها خصوصيّة الفردنة، حيث **كلّ و تجربته في الحياة ... حتّى و لو تعرّض لنفس الظّروف التي يتعرّض إليها الآخرون عبر الزّمكان.**

يمثل اكتشاف علوم جديدة إحدى محتويات المعرفة المجرّبة، التي إن تكاملت؛ تطوّر العلم المكتشف، و انتفع به خلق كثير.

لكن العلوم كلّها لا تحقق سعادة البشريّة، يوجد منها ما هو ضارّ بُني على طاقة سلبيّة تمثّل الشرّ كالسّحر على سبيل المثال، فالنسيان ليس آفة في موقف كهذا، بل مفيد جدّا و كلّ ما يشجّع عليه خطوات يجب اتخاذها مرضاة للربّ جلّ جلاله ■

....

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما الفرق بين العلم و المعرفة ؟.
- هل يمكن للعلم أن يحمل خاصيّة الإلغاء ؟.
- ما سرّ القلم ؟.
- أكتب مقالة تتحدّث فيها عن دور اللّغة في العلم.
- ما رأيك في أزمة تحديد المفهوم ؟.
- الإعلام و المعرفة شكلان يتداخلان مع بعضهما البعض، إذ تتوفّر لنا حريّة خاصّة في إظهار ما نريد؛ و إغفال ما لا نريد، هل هذا صحيح ؟.

110 - تحدّث بإسهاب عن العلاقة بين الإنشاد و الانتفاضات الشعبيّة التي عرفتها بعض الدول العربيّة مطلع القرن الواحد و العشرين.

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن دور الإنشاد كفنّ تعبيريّ في مساندة الشّعوب الثائرة على أنظمتها المستبدّة، في مطلع هذا القرن و دون سابق إنذار؛ فيما بدا هكذا انفجاراً غير متوقّع، خرج الشّعب في بعض البلدان العربيّة إلى الشارع و السّاحات العموميّة للتظاهر، رافعين لافتات اتّفقت كلّها على سقوط النظام الحاكم، لأنّه فشل في تحقيق السّعادة الموعودة و الرّفاهية للرعيّة، بل سلّط عليهم كافة أشكال الظّلم و الاستعباد قيوداً من فولاذ و ناراً تحرق كلّ من وجدت فيه الجرأة على المطالبة بحقوقه.

إنّها الانتفاضة ثمّ الثّورة ضدّ الاستبداد بالسّلطة، قطرة بعد قطرة حتّى فاضت الكأس فلم يعد للصّبر مكان.

في هذه المقالة أجوبة تحليليّة لما حدث.

بدأ المسلسل في تونس حين تململ الشّعب من تصرّفات الحكومة البوليسيّة، فهبّ يطالب بالحريّة كمفهوم خاصّ يحمل فيما بعد مفهوماً عامّا تصعب السّيطرة عليه، و تحرّك نظيره في مصر، و توالت الأحداث، حتّى سقطت رموز النظام و لكنّ النّظام لم يسقط في أكثر البلدان؛ إنّما غيّر وجهه فقط، و تخلّص من بيادقه المحروقة أمام العامّة، فهل يصدّق عاقل أن يذهب جذر شجرة عمّرت، هكذا لمجرّد بلبلة و سقوط ضحايا؛ هم لا شيء مقارنة مع ما يراه أولى الأمر حقا من حقوقهم الشرعيّة ؟.

لقد سقط ما سقط أمام ضربات الشعب الهائج الذي لا يميّز بين ما هو من حقّه و بين ما ليس له أيّ حقّ فيه، فيدمّر كلّ شيء تحت انفجاره، و بما أنّه منقاد لشهواته و نزعاته التي عادة ما يكون الغضب هنا أسد الأحاسيس؛ فإنّه قطيع غنم تساق لمجرّد ولعها بالماء و الكلأ، فتصير المسألة لعبة تحرّكها أطراف **من وراء ستار.**

و الأخطر فعلا أنّ الشعب **يصدّق و بعمق و حماس شديدين غريبين أن السلطة في يده**، و متى كان الأعمى يبصر الطّريق ؟، و هل يمكن بناء حضارة سامية على أيدي رجال الشّارع البسطاء ؟؟؟.

تأمّل في مجريات التاريخ ... كيف تمّ **إسقاط الأرستقراطيّة** في روسيا، فرنسا، و غيرها من البلدان؟؟؟.

إنّ ما لعبته وسائل الإعلام من **نقل للعواطف الجيّاشة**؛ أعطى دليلاً قويّا أنّ الشعب ينزع مبدئيّا لتشكيل دولة عالميّة واحدة، و لو لم يشعر بذلك إطلاقا، فالمشاعر المتنقّلة عبر الإنترنيت و الفضائيّات هي جوهر ما انتقل عبر المعلومات تحت طائلة حريّة التعبير المشؤومة.

و كفرد من هذا الشعب الذي أحسّ بالقهر و الظّلم؛ كان الإنشاديّ جزءاً لا يتجزّأ من الشخصيّة الجماعيّة المتحرّكة نحو الحريّة المسلوبة بطرق مختلفة، و واجبه يناديه للتعبير عن المعاناة التي وصل إليها البؤساء، الذين يئنّون تحت نير الأخطاء المتضخّمة، و أمام تعقّن الأوضاع يصبح **مشرط الجرّاح** أداة ثمينة يسعى كلّ واحد لامتلاكها، و الأناشيد هنا وسيلة تعبئة بشكل أو بآخر، في ثوب السّياسة و لو مالت إلى التّعبير الاجتماعيّ كثيرا.

و هل الثورة هكذا شيء سقط من السماء مثل المطر ؟، **أ ليس لها وقود و ضحايا ؟.**

قوّة الشعب الهائج الذي لا يميّز بين الخير و الشرّ عملة نادرة تغري أيّة جماعة بامتلاكها، كيف لا و هو الجنديّ الذي **سيقدّر وحده قيمة تضحياته ؟**، على الأقلّ الجيل الأوّل منه، و العمليّة برمّتها قائمة على الوعي الذي هو جوهر الثقافة التي هي جوهر التربية، و متى ما تمّ تنشئة الشعب على ثقافة ما؛ كانت تربية له جماعيّة، و الثقافة الإنشاديّة مجموعة عناصر الوعي الإنشاديّ التي تسمح لحاملها بالتّفهّم الفعليّ لمضمون رسالته، و التّحرّك بكلّ مرونة بين الأوساط الفكريّة، و القدرة على إحداث الجديد دائما.

ليس غريباً أن يساهم الإنشاديّ في ثورة الشعب أو انتفاضة ضدّ الظّلم؛ و لكن يجب الحذر و بصفة أكثر خصوصيّة من أن يكون الإنشاد **تأجيجاً لنيران العواطف** التي لا يفتقر إليها الرّعاع ■

على ضوء هذه المقالة؛ أجب على هذه الأسئلة :

- ما المقصود بمشرط الجرّاح في النصّ ؟.
- كيف نوفّق بين العقل و العاطفة ؟.
- ما الفرق بين الثّورة و الانتفاضة ؟.
- اشرح العبارة التالية مركّزاً على ما كُتب بالخطّ الغليظ : " قوّة الشعب الهائج الذي لا يميّز بين الخير و الشرّ عملة نادرة تغري أيّة جماعة بامتلاكها، كيف لا و هو الجنديّ الذي **سيقدّر وحده قيمة تضحياته ؟** ".
- أمام تعقيدات الوضع الاجتماعيّ؛ هل ترَ أنّ اقتحام السّاحة الفنيّة من طرف منشدين لم يدركوا خلفيّة التعقيد جيّدا خطأً جسيم ؟.
- يتشدّق الكثيرون بكلمة " الدّيمقراطيّة "؛ ابحث ما مدى تطابق هذا المفهوم مع مفهوم " الشّورى ".
- أكتب مقالة تتحدّث فيها عن الإنشاد السّياسيّ و دوره في الدّعوة الفنيّة.

خاتمة :

يعدّ كتاب " السنابل " كتابا ذا نكهة مميّزة، بجمعه لأسلوبين من أساليب الكتابة إن صحّ التعبير، فالمقالات القصيرة أتت على شاكلة كتاب " مرايا إنشاديّة "، أمّا مقالاته الطّويلة؛ فتذكّرنا بكتاب " تأمّلات في الفلسفة الإنشاديّة "، إشباعاً لنهم نوعين من الجمهور، بيد أنّنا لم نتعمّق كثيراً في المقالات الطّويلة على غرار الكتاب السّابق الذي ضمّ العديد منها، فلا بدا الأمر و كأنّه مزيج ممّا طرح من قبل.

و مهما كتبنا و كتب الآخرون من مواضيع؛ فإنّ الأفكار لا تنتهي، إنّما هي كؤوس ماء عذب؛ يُستحسن أخذها قبل الأكل لفتح الشهيّة.

الآن بعد مطالعتك لهذا الكتاب؛ الذي من المفروض أن يكون قد رفع درجة تحفيزك للتّفكير في مواضيع مختلفة تصبّ في بوتقة الإنشاد؛ فتساهم بدورك في الجهود المرصوفة لترقية الدّعوة الفنيّة، خاصّة و أنّنا تعمّدنا إثارة الانتباه الدّائم بطرح أسئلة من حين لآخر، كي نستثير فضول النّفس، و نسقي شجرة المعرفة النابتة بداخل كلّ واحد منّا، قارئ نهم غذاؤه الكتاب؛ و سلاحه القلم، طمعاً في إبداعاتكم، و الطّمع هنا صفة محمودة.

هل تعتبر أنّ كتاب " السنابل " هو بحقّ كتاب جمع سنابل فكريّة ستعرف نموّا في السّاحة الفنيّة ؟؟؟.

نأمل أن يكون كذلك ... و ما العائق ؟، و التّطبيق نشترك فيه جميعا، و السّاحة كميدان جامد دون ملاحظة مركّزة و استخلاص عبر؛ ساحة إعدام الكلّ فيها سيموت، أمّا التّطبيق فلا يكون إلاّ بما تمّ استخلاصه من عبر و تجارب عبر العصور الماضية.

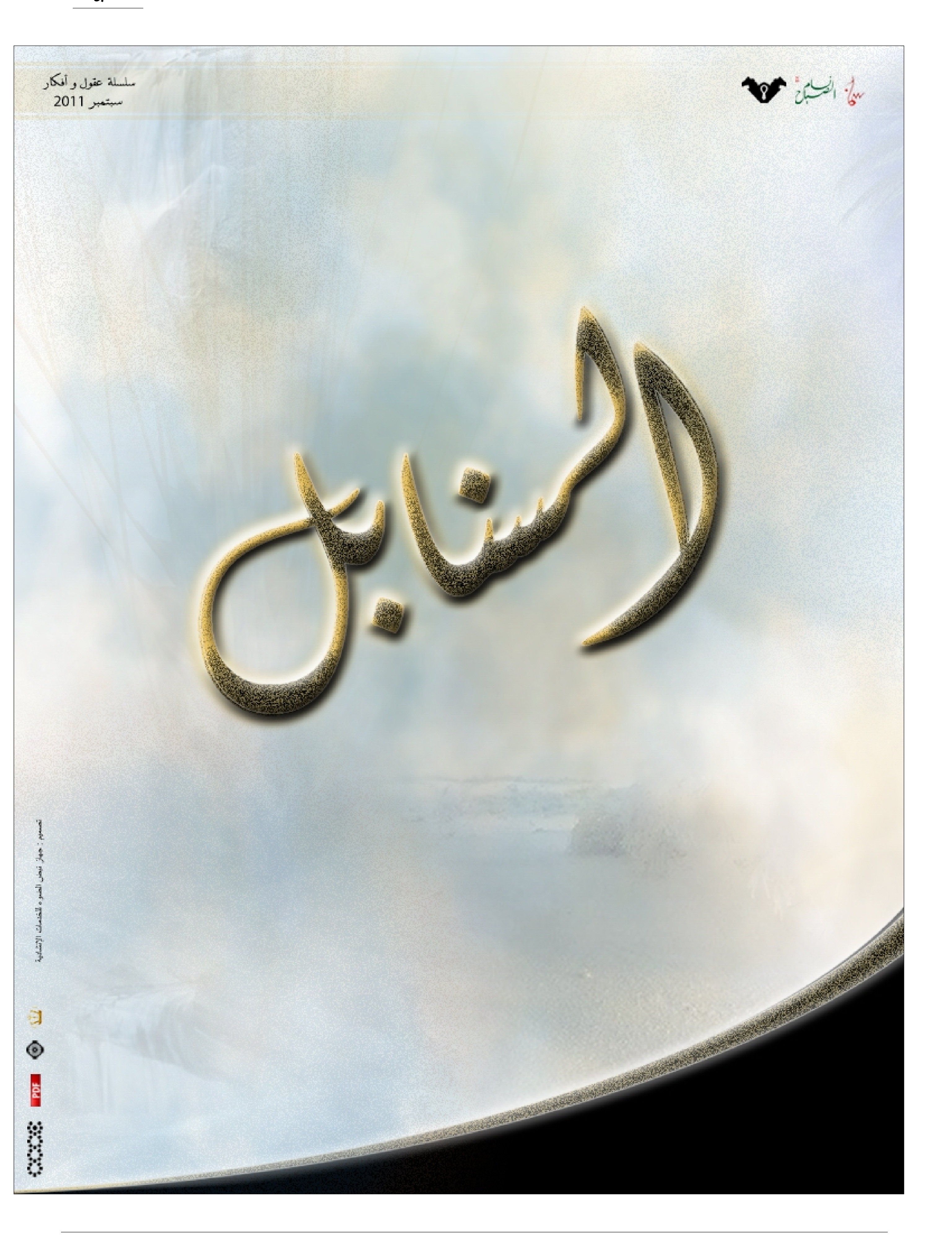
بقي أن نقدّم توضيحات حول مساهمات بعض الإخوة و الأخوات الذين تبرّموا من إغفال أسمائهم، عذرنا وجيه ... أو هكذا نعتقد على الأقل، فترفّقوا ...

في الأصل كلّ مقالة يجب أن تكون ممهورة باسم صاحبها، لكن ظروف المراجعة و التّدقيق في جهاز نبض الضّوء؛ تتطلّب حذف بعض العبارات و إضافة أخرى من مقالة ذات موضوع واحد لكاتب آخر، و ربّما أخذ من مقالة أخرى عنوانها فقط، إلى غير ذلك من عمليّات المراجعة في سبيل تحصيل مقالة متكاملة، عمليّات معقدة؛ لا يمكن أن نوفي كلّ كاتب حقّه بالقسط، فقرّرنا حذف الأسماء كليّة كي نقضي على أيّة مشكلة لها احتمال كبير في الظّهور، و من جهة أخرى نتأكّد من إخلاص البعض، الذي سيقدّم أفكاره في مقالاته دون اسمه، ربّما الذي كان معوّلا عليه في الشّهرة؛ أو في شيء آخر هو أعلم به منّا.

و حتّى في هذه فتحنا باباً آخر، إذ لا مشكلة لدينا مع الأبواب على الإطلاق.

خاطبنا الكتّاب أنّه من لديه أكثر من 50 مقالة، أو يستطيع تحرير مقالات مطوّلة و لو كانت قليلة؛ فإنّنا لا نبخل عليه بمساعداتنا و لا الإخوة و الأخوات في جهاز نبض الضّوء، سيكون الكتاب تحت اسمه الشّخصيّ الكامل، أو اسم فرقته مثلا، و تدخّلنا جميعاً لن يتعدّى التوجيه و الإرشاد و تصحيح الأفكار و المراجعة و ضبط المفاهيم إلى غير ذلك من أعمال تزيد من رفعة الكتاب، و شعارنا التنازل عن حقوقنا، و حتّى ولو قال الكاتب أنّ هذا الكتاب أنجزه لوحده؛ شرف لنا أن نكون عمّالا صغاراً مهّدوا الأرضيّة، و الله أعطانا أجورنا قبل أن يجفّ عرقنا، و نؤكّد على هذا تأكيدا، لأنّنا ذاهبون لا محالة؛ و ربّما هذا الكاتب و غيره سيبقون ... إنّهم هم الذين سيكملون درب مسيرتنا الإنشاديّة.

جهاز أنسام الصباح للتربية الفنية
بالاشتراك مع شبكة المجرة الإخبارية
الإقليد سبتمبر 2011


سلسلة عقول و أفكار
سبتمبر 2011
السنابل
PDF


سلسلة عقول و أفكار
سبتمبر 2011
السنابل
PDF
تصميم : جهاز نبض الضوء للخدمات الإنشادية

سلسلة عقول و أفكار

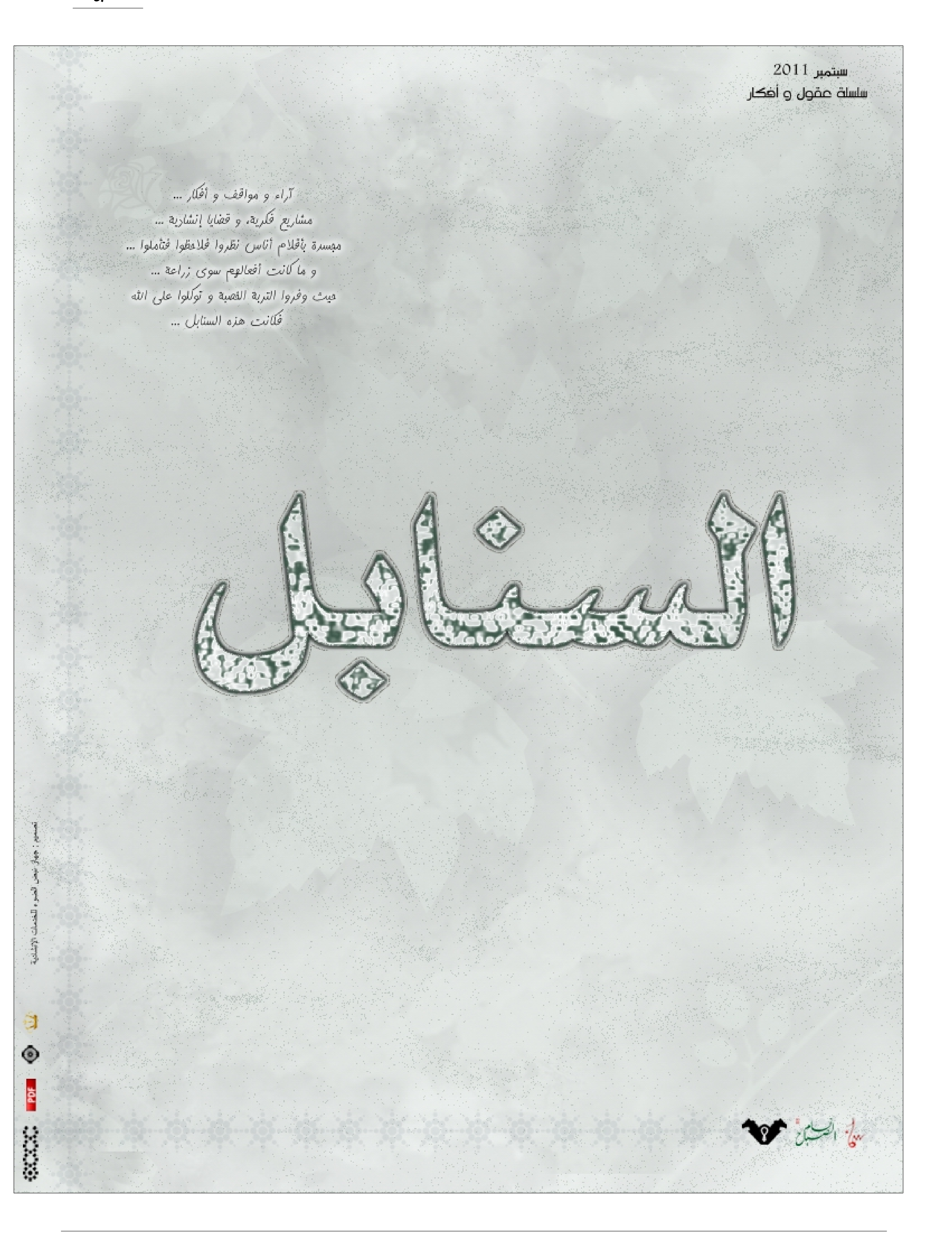
سبتمبر ٢٠١١

السنابل

مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

الآية ٢٦١ من سورة البقرة

تصميم : جهاز نبض العصر للخدمات الإنشادية


سبتمبر 2011
سلسلة عقول و أفكار
آراء و مواقف و أفكار ...
مشاريع فكرية، و قضايا إنشادية ...
مجسدة بأقلام أناس نظروا فلاحظوا فتأملوا ...
و ما كانت أفعالهم سوى زراعة ...
حيث وفروا التربة الخصبة و توكلوا على الله
فكانت هذه السنابل ...
السنابل

من اصداراتنا



- مدخل إلى فن الإنشاد (نسخة منقحة) -

- هو مدخل إلى فـــن عريـــق له أسسه و مميزاتـه و خصائصه، و لسنا مسؤولين عن الكيفية التي يراها به القرّاء، فما بين أياديكم عبارة عن جسر تنتقلون عبره إلى معارف جديدة، أي أننا نضعكم في ميدان معرفي غريب عنكم بعض الشيء، من أجل أن تكونوا إنشاديين بحق، و لتثقيفكم، فالإنشاد ما أضحى كما كان، لقد تغير كل شيء يا سيدي، زال كل ما كان عالقا من أوهام الماضي، ذابت الأفكار الرثة البالية، مشكلة العالم الآن هي هل تعلم أم لم تعلم ؟، ثم هل عملت بما عرفت أم لم تعمل ؟، كل ما في هذا الوجود قائم على العلم، مرتكز على العلماء الذين باستطاعتهم حفظ الوجود إلى غاية يوم القيامة.

يا سيدي لقد انتهى زمن المعجزات منذ أمد بعيد، فكيف نكلّم من كان في المهد صبيّا ؟؟؟.



- تأملات في الفلسفة الإنشادية -

- تأملات في مواضيع قد ترتبط بين بعضها البعض، تدخل كلها ضمن الفكر الإنشادي الحديث، عبارات و مقولات خصت بالتحليل و المناقشة، و ما يستدعي ذلك من التطرق لمواضيع تدخل في صلب الإجابة، هي ألغاز تم تفكيك شيفرتها، أو على الأقل سعينا إلى ذلك.



- مرايا إنشادية -

- ربما تكون قد اطلعت على هذه المقالات من قبل، هي الآن في كتاب واحد بعدما نشرت من قبل عند صدورها في 10 أجزاء، حرصا على المنفعة العامة لكل إنشادي، أو حتى من الجمهور، فإن لم تنل شيئا من المسك؛ هل تضيرك رائحته الزكية ؟، لتطالع على الأقل 330 مقالة في مواضيع متشعبة لا تخرج عن المربع الإنشادي، فقد يأتي إلى ذهنك أن بعضها خارجة عن الجسم، كلا ... كلها في الإنشاد، المشكلة أن فن الإنشاد لديك مفهوم ضيق المساحة، فهلا خرجت من الزجاجة من فضلك ؟؟؟..